الموقف من العنف وأنماطه(الأسري والاجتماعي والسياسي)بين النموذج ألتلفازي والنموذج الواقعي وعلاقتهما بالنظرة المستقبلية لدى طلاب الجامعة

أ.م.د.كاظم جبر الجبوري
جامعة القادسية/كلية التربية

الملخص

يستدعي العنف بأشكاله المختلفة والذي يشكل خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع الدراسة والتقصي، لذا تهدف الدراسة الحالية التعرف على الموقف من العنف ومستوى شدة انماطة (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) على مستوى التلفاز، والواقع، والتعرف على الموقف من النظرة المستقبلية، وعلى دلالة الفروق في متغير الجنس والتخصص ثم التعرف على العلاقة الارتباطية بين الموقف من العنف والنظرة المستقبلية، والعلاقة بين أنماط العنف والنظرة المستقبلية والعلاقة بين الموقف من العنف وأنماط العنف. ولأجل ذلك تم بناء ثلاث أدوات: الأول لقياس الموقف من العنف، والثاني لأنماط العنف، والثالث للموقف من النظرة المستقبلية، تتصف بالخصائص السايكومترية من صدق وثبات وتمييز عاليين.

طبقت على عينة عشوائية قوامها (٣٢٠) طالباً وطالبة، وبعد التحليل الإحصائي أسفرت نتائج الدراسة عن أن: موقف عينة البحث من العنف وأنماط سلبي سواء أكان على مستوى التلفاز أم الواقع مع وجود فروق دالة إحصائيا على وفقَ متغير الجنس – الموقف من النظرة المستقبلية ايجابي لصالح الذكور، علاقة الموقف من العنف بالنظرة المستقبلية سلبية ودالة إحصائيا – علاقة أنماط العنف بالنظرة المستقبلية متباينة في الدلالة، علاقة الموقف من العنف بأنماط العنف ايجابية ودالة إحصائيا لذلك توصلت الدراسة لعدد من التوصيات فأفضت إلى جملة من المقترحات.

مشكلة البحث وأهميته

يعكس لنا ما تتناقله وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، فضلا عما نشاهده مشاهدة حية يوميا، جانبا كبيرا من واقع حياة سكان كوكبنا (الأرض)، كما نستلهم من طريقتي الطرح والعرض الأبعاد التي يدرك بها الواقع أو ما يراد له أن يدرك. تحتل أخبار سوء توزيع الثروة وما ينجم عنها من فقر وحرمان وإذلال وانتهاكات لحقوق الإنسان وما يرافقها من حروب وعنف الحيز الأكبر، فمنذ عام ١٩٤٥ شهد العالم (٥٥) حربا تراوحت بين المحدودة والطويلة الأمد والضيقة والواسعة النطاق وتشير الدراسات التي أجرتها اللجنة القومية إلى إن مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية يأتي في مقدمة المجتمعات الغربية في معدلات القتل (Wrightsman 1972, 157-158).

وكذلك الأمر في المجتمعات التي يسودها التعصب العرقي الاثني والطائفي، إذ يعد القتل السبب الرئيس الثاني للوفيات بين الشباب في الاعمار التي تتراوح بين ١٥ إلى ٢٤ سنة (Cobb, 2001, p520-21) ولأسباب عديدة لوحظ أن الشباب يمثلون أكثر الفئات انخراطا في أعمال العنف التي من بينها التمركز على الذات وانخفاض النضج الوجداني، الأمر الذي يجعلهم ينحون نحو الإشباع المباشر لحاجتهم، كما أن انخفاض الوعي الاجتماعي والمعرفي، والابتعاد عن الموضوعية يحدد وعيهم الأخلاقي والحقوقي لدرجة

منخفضة فيجنحون نحو الخطأ وهم يعتقدون أنهم يفعلون الصحيح، حتى إن سلوكهم يتسم بالخيالية ورفض الواقع والسعي إلى تغييره وتشكل بعض مظاهر الأزمة المجتمعية التي تعانيها المجتمعات العربية مثل أزمة الهوية، وغياب القدوة السلوكية، واهتزاز القيم والمعايير، وتزعزع الثقة في النظم والحكام، وتزايد الإحساس بالفراغ الفكري والثقافي.(الحسن، ٢٠٠٦، نت*)

فالشاب إزاء ذلك يسأل نفسه من أنا؟ ومن أكون؟ وكيف أكون؟ وكيف يجب أن أكون؟ وكيف ينظر إلي الآخرون؟ ليعرف أي طريق يسلك؟ وماذا يصنع بحياته؟ وما عساه أن يفعل في حياته في خضم قيم متضاربة وضياع بين قيم الماضي ومستجدات الحاضر (حجازى، ١٩٧٨: ص ١٨٧) (جخيم ١٩٩٧: ص ١٧٢) وهكذا يصبح المراهقون أكثر عرضة لان يكونوا ضحايا لجرائم العنف (Cobb, 2001, p520-21).

العنف في وجه من وجوهه حلوى مسمومة للصغار والأطفال، ومدرسة سلبية للشباب في سني المراهقة وخداع لعقولهم في خط الحياة والمستقبل، وتظليل لمسار الفكر الإنساني في عقولهم، وتطبيع نفوسهم على القسوة الكامنة في العنف والتي تتحول في النفس إلى عنف من نوع آخر لا تحده حدود غير الحقد والكراهية مثل حالات القتل الجماعي والتمثيل الجسماني (القبانجى، ٢٠٠٠، نت) لذلك تسيطر على البعض أحياناً أفراداً أو جماعات مفاهيم لا تبدو مستمدة من نصوص نافذة آو نظريات صراعية معينة ولكنها تدفع بشكل مباشر أو غير مباشر إلى تبني العنف أو إقراره في سلوكه، ومن تلك المفاهيم مثلاً اعتقاد بعض الآباء او المعلمين إن استخدام العنف هو الوسيلة الأنسب والأجدى في تربية الأبناء آو تعليمهم (المصعبى، ٢٠٠٤، نت). ويبدو أن مجتمعنا العربي أصبح مرتعا خصباً للعنف وساحة للصراع ففي المجتمع التونسي انتشر العنف إلى مستويات خطيرة لم تعرف لها البلاد مثيلاً، يضاف إلى ذلك شيوع الحديث عن اتساع تيارات يتبنى بعضها ممارسة العنف وسيلة للوصول إلى الهدف. (قعلول،٢٠٠٥،نت).

ويرى النمر أن العنف الذي يمارس في السعودية عنف ذكوري في غالبيته من قبيل (القتل والسطو المسلح والاغتصاب) وبصورة متزايدة في معظم مدن المجتمع السعودي. (شبكة راصد الإخبارية.٢٠٠٦،نت) وباستقراء ظاهرة العنف في المجتمع الفلسطيني يلاحظ انتشار العنف بشكل مقلق، وشموله لإبعاد متعددة ومتنوعة، ولم يعد قاصراً على التعدي على الممتلكات العامة بل يشمل حالات الاختطاف والقتل القروي، وكذلك العنف الاجتماعي، والعنف الأسري، والاعتداء على المباني العامة وعدم الاكتراث لقوة القانون (شراب، ٢٠٠٦، نت). كذلك لم يسلم من العنف المجتمع المصري، وهذا حال المجتمع الأردني والسوداني والمغربي وبقية الأقطار العربية. إن الأجواء البيئية لها تأثير كبير على تصعيد درجة العنف، والمتتبع لواقع المجتمع العراقي يتذكر أنه تعرض إلى هزات عنيفة أولها الحصار الاقتصادي الجائر، وآخرها الحروب الدامية التي جعلته تحت وطأة الاحتلال مما أفقدته طابع الاستقرار وأضعفت لديه الشعور بالطمأنينة النفسية، وترتب على ذلك نتائج خطيرة ألقت بظلالها على الفرد والعائلة والمجتمع والدولة فبرزت في الساحة أنماط عديدة من العنف، كانتشار ظاهرة العنف السياسي، وتسارع وتيرته إلى مستويات خطيرة باتت تهدد بحروب دامية وحالات استنزاف شديد لقوى المجتمع والدولة.

---

*كلمة نت تعني إنترنت.

على الرغم من أن كثرة البحوث التي تشير إلى سلبية تأثير وسائل انتشار العنف المكتسب لدى الأطفال والمراهقين.إلا إن تلك الوسائل الإعلامية ومن يقف وراءها من الناشرين والمخططين ما زالت تتخذ من مادة العنف الجريمة: والقتل وحوادث الاعتداء والتفجيرات والاغتيالات وقتل الأبرياء والأطفال... الخ مادة دسمة لأخبارها وإعلامها حتى بلغت نسبة هذه الأحداث ٧٥% من المادة الإخبارية. (القبانجي، ٢٠٠٠،نت) وهذا يعني إن بين قهر التقاليد وقهر الأسرة والقهر الاقتصادي والسياسي باتت ترزح شخصية الفرد العربي تحت وطأة عنف شامل يمنع تفتحها واستلهامها لحقائق الحياة والوجود لتنتج ذهنية متصلبة محدودة الأفق، وفكرا مشوها وحيد الجانب، وانفعالا مضطربا، كل ذلك يولد انكفاء على ألذات وارتدادا إلى الماضي، حتى تكاد ثقافة العنف تبدو جزءا من طبيعة الأمور، فالواقع إن علاقة الفرد بالمجتمع يسودها التناقض بين أمل أسطوري وإحباط تاريخي، فيظهر لديه شعور عميق بالقهر والملل يتجلى في ميل نحو العنف والتدمير (التقي.نت).

ثمة أسئلة ملحة تطرح ثقلها علينا لماذا ندفع هذه القرابين البشرية والبريئة ؟ لماذا أمست حياتنا نهشا وتجريح طابعها الطغيان والجبروت والقوة والإكراه والبطش والتراشق والاشتباك بالأيدي والحديد؟ لماذا أصبحت أناشيد أبنائنا تتغنى بالحرب، ومناهجنا الدراسية تعظم الزعيم، ووسائل أعلامنا تمجد القوة؟ لماذا أصبحت ثقافتنا مشبعة بلغة العنف ؟ هل نسير نحو مستقبل متفائل أم مسار مظلم ومشؤوم ؟. لذلك بات من الأهمية القصوى التصدي لهذه المشكلة ومحاولة الإحاطة بأسبابها وطرق حلها.

ويبدو أن الأمر لا يقف عند التعرف على مدى شيوع سلوك العنف لدى الشباب بل إلى ما يتركه من آثار على النظرة المستقبلية لحياة الأفراد، أن المشكلات والمخاطر التي تواجه مجتمعنا وتلقي بظلالها على الإنسانية جمعاء في جوهر وجودها مخاطر تتطلب بالضرورة تعاون كل المؤسسات في احتوائها والحد منها في ضوء شعار: فكّر عالميا واعمل محلياً، من هنا أصبحت الحاجة ماسة لدراسة وتقصي هذا الموضوع؛ لأهميته الكبيرة في حياة الفرد والمجتمع والدولة ولإيضاح الموقف من العنف بأنماطه الثلاثة: (الأسري، والاجتماعي، والسياسي). بينما تظهره وسائل الأعلام المرئية وما تزخر به البيئة واقعاً وعلاقة ذلك بالنظرة المستقبلية.

وقد تساعد هذه الدراسة رجال التربية والتعليم والآباء والأمهات والمعنيين من رجال السياسة والدولة في التخطيط والمتابعة ووضع الحلول الجذرية أو الجزئية للتقليل من حدة هذه المشكلة فان حصرها وتقليل شدتها أفضل من التفرج عليها دون معرفة ودراسة عواقبها.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١- الهدف الأول:

أ. الموقف من العنف لدى طلبة الجامعة.

ب. دلالة الفروق في الموقف من العنف لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي.

٢- الهدف الثاني:

أ- مستوى شدة أنماط العنف الواقعي (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) لدى طلبة الجامعة.

ب- مستوى شدة أنماط العنف ألتلفازي (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) لدى طلبة الجامعة.

ج- دلالة الفروق في.مستوى شدة أنماط العنف الواقعي (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) على وفق متغيري (الجنس، والتخصص).

د- دلالة الفروق في.مستوى شدة أنماط العنف ألتلفازي (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) على وفق متغيري (الجنس والتخصص).

٣- **الهدف الثالث**: دلالة الفروق في أنماط العنف (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) بين النموذج الواقعي والنموذج ألتلفازي لدى طلبة الجامعة.

٤- الهدف الرابع:

أ. الموقف من النظرة المستقبلية لدى طلبة الجامعة.

ب. دلالة الفروق في الموقف من النظرة المستقبلية لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري (الجنس والتخصص).

٥-الهدف الخامس: العلاقة الارتباطية بين الموقف من العنف والنظرة المستقبلية لدى طلبة الجامعة.

٦- الهدف السادس:

أ. العلاقة الارتباطية بين أنماط العنف الواقعي (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) والنظرة المستقبلية لدى طلبة الجامعة.

ب. العلاقة الارتباطية بين أنماط العنف ألتلفازي (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) والنظرة المستقبلية لدى طلبة الجامعة.

٧- الهدف السابع:

أ. العلاقة الارتباطية بين الموقف من العنف وأنماط العنف الواقعي (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) لدى طلبة الجامعة.

ب. العلاقة الارتباطية بين الموقف من العنف وأنماط العنف ألتلفازي (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة القادسية (الدراسة الصباحية) للعام الدراسي ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧.

تحديد المصطلحات:

العنف: هو السلوك الذي يتسم بالقسوة والشدة والإكراه إذ تستثمر فيه الدوافع العدائية استثمارا صريحا كالضرب والإيذاء والتحطيم للأفراد والممتلكات (عبد القادر ١٩٩٣.ص٥٥) ويمكن قياسه وتحديد شدته من خلال إجابة الطالب عن فقرات المقياس.

العنف الواقعي: هو السلوك الذي يتسم بالقسوة والشدة والإكراه إذ تستثمر فيه الدوافع العدائية استثمارا صريحا كالضرب والإيذاء والتحطيم للأفراد والممتلكات و الذي يحدث على ارض الواقع .

العنف ألتلفازي: هو السلوك الذي يتسم بالقسوة والشدة والإكراه إذ تستثمر فيه الدوافع العدائية استثمارا صريحا كالضرب والإيذاء والتحطيم للأفراد والممتلكات و الذي يشاهد في التلفاز.

العنف السياسي: هو كافة الممارسات التي تتضمن استخداماً فعلياً للقوة أو تهديداً باستخدامها لتحقيق أهداف سياسية تتعلق بشكل نظام الحكم وتوجهاته الآيديولوجية وبسياسته الاقتصادية والاجتماعية.والمشاهد تلفازيا والمتحقق واقعيا ويمكن قياسة وتحديد شدته من خلال إجابة الطالب عن فقرات المقياس. (العبادي، ٢٠٠٣،نت).

العنف الأسري: هو أي فعل قائم على سلوك عنيف ينجم عنه الإيذاء أو المعاناة أو الحرمان النفسي من الحركة بين أفراد الأسرة والمشاهد تلفازيا و المتحقق واقعيا. ويمكن قياسة وتحديد شدته من خلال إجابة الطالب عن فقرات المقياس.

العنف الاجتماعي: هو إلحاق الأذى اللفظي أو الجسدي بالآخرين، أو الضرر المادي بالممتلكات العامة والذي يترك أثراً في النسيج الاجتماعي والمشاهد تلفازيا والمتحقق واقعيا، ويمكن قياسه وتحديد شدته من خلال إجابة الطالب عن فقرات المقياس.

التوجه نحو المستقبل: توقعات الفرد ودرجة تفكيره في مستقبل هذه التوقعات. (Mello, 2002, P6) ويمكن قياسه وتحديد شدته من خلال إجابة الطالب عن فقرات المقياس.

الإطار النظري :نظريات العنف

-النظرية البيولوجية: من العوامل البيولوجية ذات العلاقة بالعنف في الذكور مستوى التيستوستيرون، وهو الهرمون الجنسي الذكري المسؤول عن الكثير من الخصائص الجسمية في الذكور، والذي يعزى إليه العدوان في القرود، وتشير الدراسات الحديثة إلى أن ارتفاع مستويات هذا الهرمون في البشر هو الآخر يزيد من مستويات العدوان، وقد شملت إحدى الدراسات أكثر من ٤٨٠٠ من الذكور المتطوعين في الولايات المتحدة الأمريكية، خضعوا لاختبارات سيكولوجية متعددة تتعلق بالعدوان كما أخذت عينات من دمهم لتحديد مستوى التيستوستيرون عندهم، فوجد أن الرجال الذين ترتفع عندهم مستويات هذا الهرمون هم أكثر احتمالا بان يكون لديهم تاريخ عدواني، وطالما آن السلوك العدواني في الذكور يقود أحيانا إلى سلوك مضاد للمجتمع فمن الطبيعي أن نتوقع ارتفاع مستوى (التيستوستيرون).

وفي الواقع فان الأفراد ذوي المستويات العالية من هذا الهرمون هم في الأغلب يرتبطون بمكانة اجتماعية واطئة على عكس ذوي المستويات القليلة من هذا الهرمون، وتوافر هذه الاستنتاجات أدلة قوية على وجود أساس بيولوجي للعدوان في البشر. وأن العدوان ليس إلا دافعاً كغيره من الدوافع (Atkinson, 1996, p399)

-النظرية الاثيولوجية: يصف لنا أحد العلماء المعروفين في هذا المجال وهو لورنز Lorenze ١٩٦٩ العنف انه غريزة القتال لدى الإنسان والحيوان الموجهة ضد أعضاء من نفس النوع، وبحسب فرضية لورنز فان وظيفة العدوان هي حفظ الأنواع إضافة إلى حفظ الفرد تجاه أعضاء الجنس الذي ينتمي إليه أكثر بكثير

من عدوانية تجاه الأجناس والأنواع الأخرى والهدف الرئيس لمثل هذا العدوان هو الإبقاء على أعضاء النوع الواحد منتشرين لكي يسمح لكل عضو بمساحة كافية من اجل البقاء. (Wrightsman, 1972, P160) وترتبط غريزة العدوان عند لورنز بحاجة الإنسان إلى التملك والسيطرة، فالإنسان قد يقوم بالاعتداء على الآخرين عند تعرضه لخطر يهدد مصالحه وممتلكاته من قبلهم، فأنه يقوم بالاعتداء دون أن يتعرض لهذا الخطر وإنما ليقوم بتصريف الطاقة العدوانية المجتمعة لديه والمسببة لتوتره فقط. (مرسي، ١٩٨٥ ص٥٢)

– **نظرية التحليل النفسي:** يؤمن فرويد رائد هذه المدرسة إن الناس يولدون بغريزة تدفعهم إلى القتل والتخريب (دافيدوف، ١٩٩٢، ص٥٠٩) وان هذا التدمير إنما يشبع رغبات غريزية. (Freud, 1964, p 237-278). تعد الطاقة العدوانية بحسب هذه النظرية متولدة باستمرار من داخل الجسم على شكل دفعات، يتم التعبير عنها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويتم تدريبها إما بواسطة أفعال مقبولة اجتماعيا مثل النشاط الرياضي أو بأفعال ليست مقبولة مثل العراك.وهكذا فان العدوان يصبح مشكلة لأنه إن لم يجد الوسيلة التي يعبر عن نفسه فيها بطريقة مقبولة اجتماعياً فانه يصبح مدمراً للذات أو الآخرين، ويرى فرويد أن من بين وظائف المجتمع هو الاحتفاظ بعدوانية الإنسان الطبيعية في مكانها وتقييدها عن الانطلاق. (Wrightsman, 1972, p158-159) وقد أستنتج فرويد من مشاهداته الشخصية للقتل الجماعي والدمار الشامل الذي حدث إثناء الحرب العالمية الأولى إن الدوافع العدوانية هي ولادية ذاتية، وذهب إلى أن دوافع العنف ينشأ من غريزة أساسية مما يجعل من المستحيل القضاء على العدوان (Huffman, 2000, p609).

ـ **نظرية امتصاص العنف بالعنف:** يؤمن البعض بان العنف ذاته قد يشكل رادعاً للعنف إذا تم استخدامه بصورة علمية ومدروسة مثل مباريات الملاكمة والمصارعة وكرة اليد والركبي، فهي من الألعاب والهوايات العنيفة التي وضعت على وفق أسس أخلاقية واجتماعية تجارية وتربوية قادرة على تحويل العنف السلبي إلى عنف رياضي إيجابي يكتسب الاحترام. كما إن أفلام العنف أيضا تشكل مثلاً آخر على نظرية امتصاص العنف بالعنف والتخلص من المحاربين بالحرب، وهكذا تطغى التجارة حتى على عقول الأطفال والمراهقين الذين ليست لهم القدرة على استيعاب فكرة امتصاص العنف بالعنف المضاد.(القبانجي، ٢٠٠٠ نت).

– **نظرية التعلم الاجتماعي** :يرى باندورا رائد هذه النظرية أن السلوك العدواني سلوك اجتماعي يتعلمه الفرد عن طريق النمذجة أو التقليد وحينما يكافأ الفرد عند قيامه بمثل هذا السلوك العدواني فان غيره يميل إلى تقليده سلوكياً مما يؤدي إلى تعميم ذلك السلوك على أشخاص آخرين.(Bandura, 1973, p18)فالعنف الذي يحظى بالمكافأة أكثر احتمالا لان يتكرر، والعنف الذي لايعزز يسقط وينطفئ، فالناس يسلكون بشكل عدواني حين يتعلمون أن العدوان له عائد فإذا كان الفعل العنيف يجلب للشخص مكافأة مالية ملموسة كالمال أو غير مادية كالهيبة أو المنزلة الاجتماعية فانه يستمر في السلوك العدواني بهذه الطريقة. (معوض، ٢٠٠٠، ص٣٧٥) ويدرك باندورا وولتز أن كثير من التعلم يحدث نتيجة للتعزيز، وكلاهما يؤكدان أيضا أن كل أشكال السلوك يمكن أن يتعلمها الفرد في غياب التعزيز المباشر أيضا عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين والنتائج التي تترتب على ذلك السلوك، ويريان أيضا أن العمليات الفكرية لها القدرة على التأثير في التعلم. (شلتز، ١٩٨٣، ص٣٩٣-١٩٤).

– **نظرية الإحباط – العدوان:** تنتمي أفكار هذه النظرية إلى كل من دولار وميلر ودوب وعلماء نفس آخرين من جامعة ييل عام ١٩٣٩ (Severy, 1976, P277). وتتركز فرضيتهم الأساسية على أن الإحباط يولد العدوان (Wrights man 1972 p.273)). فسلوك العنف يعد استجابة لموقف لم يحقق صاحبه نتائج مثمرة متوقعة ويحس الفرد عادة بمشاعر عدوانية لا يفجرها إلا في أوضاع معينة كرد فعل غير متحكم فيه، فمعظم الناس حينما يواجهون تحدياً قوياً يصبون نار غضبهم في غير مكانه، ويهجمون بدون سيطرة على أهداف بديلة، بمعنى أن الإحباط يولد الغضب الذي يؤدي بدوره إلى العدوان، إلا أن ذلك لا يعني أن كل من يغضب يرتكب فعلاً عدوانياً بل إنه يمكن أن يكبت عدوانيته ليصبه على عائلته حين يعود إلى البيت، أو ربما يحول عدوانيته نحو نفسه بأن يصبح مدمراً لذاته ومنكمشاً على نفسه ويكون فريسة للاكتئاب. (Huffman, 2000, p609)، ويرى دولارد أن العدوان الذي يسببه الإحباط يزداد كلما تكرر الإحباط، فإذا ما منع الفرد من تحقيق هدف ينشده سرعان ما يشعر بالإحباط والخيبة، ونتيجة لذلك ربما يعتدي على الإحباط بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. (Lindgren, 1973, p. 435). ويرى دولارد وميللر أن السلوك والعدواني لا ينشأ بصورة تلقائية إنما يكون نتيجة عمليات التعلم أكثر مما يكون نتيجة عوامل داخلية. (Dullard & Miller, 1950, p84)، ويسبب محدودية هذه النظرية فان بيركوفتز Berkowtiz أقترح إعادة صياغتها إذ يرى أن ليس كل إحباط يؤدي إلى عدوان بل إن السلوك العدواني لكي يستثار لابد من وجود انفعال الغضب الذي قد يكون متغيراً وسطياً بين الإحباط والعدوان، وعلى وفق ذلك فالإحباط وحده لا يؤدي إلى العدوان مالم يغضب الإحباط (الغضب) الذي يولد بدوره استعداد ماً للتحريض على العدوان. (Berkowtiz, 1965, p460)، وأكد بيركوفتز على التفاعل بين المنبهات البيئية والحالة الانفعالية، أي يجب الاعتراف بالمنبه الخارجي على أن له دوراً في التعبير عن العدوان، حتى في حالة وجود الإحباط فالإحباط، يخلق الاستعداد للغضب أما المنبه الخارجي فانه من الناحية الواقعية هو الذي يتزع أو يستثير العدوان. (Wrightsman, 1972, p 167-168). وكذلك أعاد ميللر صياغة أفكار هذه النظرية قائلاً: إن الإحباط ينتج استجابة تحفيزية لأنواع متباينة من السلوك، يعد العدوان واحداً منها. (Wrightsman, 1972, p166)، يتضح مما سبق أن أفكار المنظر وليدة ظروفه وعهده، لذلك ظهر تباين في التفسير، وبعد أجراء المفاضلة بين النظريات يرى الباحث أن نظرية الإحباط والعدوان هي الأنسب في تفسير العنف على مستوى الواقع وأن نظرية التعلم الاجتماعي على مستوى التلفاز لكونهما قريبتين من واقع المجتمع العراقي.

أنماط العنف:

– **العنف الأسري:** يقصد بالعنف الأسري عنف الآباء والأمهات فيما بينهم، وضد أبنائهم، وهو عنف بدني ومعنوي يترك أضراراً عديدة، ومن أشكاله وصوره: الضرب الجسدي بكل أنواعه، والحبس في الغرف المظلمة، وتشغيل الأطفال في أعمال لا تتفق مع قدراتهم العقلية والجسمية، وإهمال تعليم الأطفال، وإهمال الرعاية الطبية، ونقص الاهتمام العاطفي، ويقصد به حرمان الطفل من الحب والحنان، وتزويج القاصرات، وسوء المعاملة النفسية الذي يقصد به التهديد أو الاستهزاء أو الإهانة أو المقاطعة عند الكلام أو الكلام الجارح. (موسوعة صحة الطفل.٢٠٠٥،نت). إن ظاهرة العنف الأسري جاءت نتيجة للحياة العصرية، إذ أن

من ضرائب التنمية والتحضر ظهور مشاكل اجتماعية لم تكن موجودة، ويرى المهيزع أن الحياة في زحام المدينة، واشتداد المنافسة على فرص العمل، وازدياد الاستهلاك مع ضعف الموارد وانخفاض الدخول وتراكم الديون على الأفراد وعجزهم عن تلبية متطلباتهم الأساسية وضعف الروابط الأسرية، كلها مجتمعة تعد المنبع الذي ينبع منه نهر العنف الأسري. (المهيزع ٢٠٠٠،نت). إن العنف تجاه النساء يخلق تأثيراً سلبياً في الأطفال والمراهقين، مما يدفع البعض وخاصة البنات إلى كراهية الرجال وكراهية الحياة الزوجية، وبالتالي إرباك النسيج الاجتماعي،وتستند الدراسة المسماة صحة المرأة والعنف المنزلي ضد المرأة إلى مقابلات أكثر من ٢٤ ألف امرأة في عشر دول امتدت بين اليابان وتايلاند إلى إثيوبيا وبيرو. وترسم الدراسة صورة مروعة من العظام المكسورة والكدمات والحروق والرؤوس المشجوجة والاغتصاب والخوف (مركزعفت ٢٠٠٥،نت). وتشير دراسة بونامكي ١٩٨٩ إلى أن ٨٥% من الأطفال الفلسطينيين قد شهدوا حادثا عنيفا ضدهم أو ضد أقربائهم من العائلة النووية، وان ٣٩% من الأطفال الفلسطينيين قد خسروا احد أفراد عائلتهم طوال سني النزاع العربي الفلسطيني ناهيك عن هؤلاء الذين تعرضوا للسجن قبل بلوغ السابعة عشرة. (النشاشيبي وعمرو،١٩٩٩،نت)

وتشير الدراسات التربوية إلى أن نسبة ٨٥% من الصراعات الطلابية العدوانية ترجع إلى كل من الاستفزاز والسخرية والتربية أو التنشئة المنزلية، إذ أن ٧٥% من هؤلاء من ذوي العائلات ذات المشاكل الأسرية غير السليمة (القبانجي ٢٠٠٠،نت)، وفي دراسة أجريت من قبل المركز القومي للبحوث في القاهرة تم التوصل فيها الى ان المرأة في المجتمع المصري تتعرض إلى أشكال من العنف أولها العنف الأسري وآخرها العنف الاجتماعي. (مجلة النبأ، ٢٠٠٥،نت).

وحذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) من خطورة زيادة عدد الأطفال من ضحايا العنف والاستغلال. وذكرت المنظمة في تقريرها حول أوضاع أطفال العالم لعام ٢٠٠٦ إن مئات الملايين من الأطفال يقعون ضحايا للعنف والاستغلال. (سالم، ٢٠٠٦،نت).

وقد خلصت دراسة أجرتها الجمعية المغربية لمناهضة العنف ضد النساء إلى أن عنف الأزواج هو أكثر أنواع العنف شيوعاً داخل الأسرة المغربية. وان هذه الاعتداءات تتخذ صورا عدة متفاوتة في الخطورة مابين الضرب باليد أو الرجل أو العصا أو الحزام أو بإناء من الأواني المستعملة في الطبخ أو بسلك كهربائي. وقالت المنظمة المدافعة عن حقوق الإنسان في لندن في تقرير رفعته إلى لجنة الأمم المتحدة إن في أسبانيا (٣٢) حالة وفاة لعام واحد بسبب العنف الأسري. وان أكثر من مليوني امرأة في أسبانيا تعرضت للأذى البدني أو النفسي على يد الآباء وان ٩٧% من ضحايا العنف لايخطرن السلطات قط. (وناو، ٢٠٠٤،نت)،وقد أفادت دراسة لمنظمة الأمم المتحدة للاجئين إن ٧٤% من السكان المهجرين خلال عام ٢٠٠٣ هم من النساء (نت ٢٠٠٣: Office on Child Abuse and Neglect., Caliber Associates).

- العنف الاجتماعي:

لكي يكتسب الإنسان معنى لحياته، عليه أن يكسب الكثير، وأن ينجح، وأن يستهلك على الموضة ضمن الأطر التي يفرضها الاندماج الاجتماعي، وسواء أنجح أم فشل فسرعان ما يقع في إحباط يكشف أنه

أفتقد حريته دون أن يحقق أي مغزى حقيقي، وافتقد بالتالي دوافعه العاطفية، فيظهر لديه شعور عميق بالقهر والملل يتجلى في ميل شديد نحو العنف والتدمير.

يتفق الباحثون على أن العنف الاجتماعي يتخذ أشكالاً متنوعة مباشرة وغير مباشرة، خفية ومعلنة، وإن العدوان الخارجي ليس مسوغاً لثقافة العنف بل إن ثقافة العنف داخل المجتمع هي التي تؤسس للهزيمة أمام العدوان الخارجي، وتنطوي ثقافة العنف على جملة من العقد الاجتماعية منها:

- عقدة النقص من فقدان القدرة على المواجهة، والخوف من شرور الآخرين، والخوف من عدم التكافؤ الاجتماعي.
- عقدة العار: فالإنسان في ظل ثقافة العنف يخجل من ذاته ويعيش حياته عاراً وجودياً متأصلاً، وهو في حال دفاع دائم من احتمال افتضاح أمره وعجزه وبؤسه، ويخشى أن ينكشف فلا يصمد أمام الحقيقة، ويتفجر التراكم الداخلي في الشخص ضد شخص آخر أضعف يخترعه ليحمل وزر قهره، (التقي نت) وجد جاك تايكر إن اغلب حالات الشغب الاجتماعي العنيف ناجمة عن الطبقة الدنيا التي لاحول لها التي يعتقد أعضاؤها إن التمرد هو الوسيلة الوحيدة للتعبير عن تذمرهم وشكواهم من الظلم الاقتصادي أو الديني أو الثقافي أو السياسي الذي يقع عليهم. (Tager, Jack. Boston, 2003) .

يؤكد فولي ما ذهب إليه تقرير لمنظمة الصحة العالمية عن انتشار ظاهرة العنف بين الشباب خلال عام ٢٠٠٠ حيث قدر عدد الشباب القتلى في العالم نحو ١٩٩ ألف شخص، وفي تقرير لجنة الوقاية من عنف الشباب يرى انه توجد في الولايات المتحدة الأمريكية أعلى معدلات جرائم القتل والانتحار بين الشباب في تسلسل الدول الـ ٢٦ الأكثر ثراء في العالم (مجلة النبأ،٢٠٠٣،نت) وأكد العنزي ٢٠٠٥في دراسته: العنف في المدارس الثانوية أن الشعور بالقلق قد يدفع المراهق إلى احد أمرين الأول تفريغ عدوانيته تجاه الخارج والثاني ارتداد العدوان إلى داخل الذات، ووجد الباحث أن ارتباط العنف بمرحلة المراهقة عند الطلبة الذكور هي نتيجة مباركة (مجلة النبأ،٢٠٠٥،نت). وفي دراسة مهمة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في القاهرة قدرت حوادث العنف المجتمعي خلال عام ١٩٩٨ بحوالي ٥٠٠٠ حادث (التهامي،٢٠٠٧،نت).

- **العنف السياسي:** تطلق عبارة العنف السياسي على الأعمال والممارسات الموجهة من الدولة أو المنظمات السياسية ضد الأفراد أو الجماعات الخاضعة لسيطرتها وترتبط قضية العنف السياسي ضد الأشخاص بالوضع السياسي الذي يعيشون في ظله. ويندرج العنف السياسي تحت شكلين رئيسيين: العنف المباشر، والعنف غير المباشر، الأول يشمل القتل، والضرب، وهدم البيوت، والسجن، والتعذيب، ...الخ.اما العنف غير المباشر والذي يقصد به الوسائل غير الواضحة التي يستعملها المحتل لإخضاع الشعب مثل تقييد الحركة، والإهانة، والاضطهاد، والاستغلال بانواعه، والتجهيل، والانحرافات السلوكية.

والعنف السياسي له بعدان: الأول يمارسه النظام أو السلطة السياسية بما يمارسه من أعمال قمع وانتهاك لحقوق الإنسان والفساد بكل أشكاله، وأما البعد الثاني والذي يأتي ردّ فعل للأول فيهدف تحقيق مكاسب ومغانم سياسية من قبل جماعات وأفراد يتسم بالتآمر ضد السلطة السياسية. (شراب،٢٠٠٦،نت)

وظاهرة العنف السياسي في هذه المنطقة ظاهرة قديمة وليست طارئة، مارستها قوى سياسية واجتماعية مختلفة سواء أكانت قوى حاكمة أم معارضة، أو بين القوى السياسية نفسها، أي داخل بنائها وإطاراتها

التنظيمية، ولجأت إليها قوى اجتماعية للمطالبة بحقوقها ولتحقيق أهدافها السياسية والاجتماعية (العبادي،٢٠٠٣،نت).

التوجه نحو المستقبل: إن النظر للمستقبل يتسع في تأثيره على السلوك ليشمل طيفاً واسعاً من أنشطة الفرد، ويمتد إلى مساحة كبيرة من أفكاره ومعتقداته لتلمس هذا المستقبل حتى في أجزاء من ذاته. (كمال، ١٩٩٠) وتطرح نظرية الشخصية الوجودية نمطين من الأشخاص: هما الشخص الأصيل وهو متكامل بشكل جيد يبدي الاصالة والتغيير بشكل واضح وهو بقبوله لحاضره وماضيه فان توجهه الأساسي يكون باتجاه المستقبل بكل ما يرتبط من مجهول أو عدم اليقين وهذا المجهول أو عدم اليقين يقود إلى خبرة القلق، ولكنه يتقبل هذا القلق كضرورة ملازمة للحياة الفاعلة تمكنه الشجاعة من هذا القبول.

أما الشخص غير الأصيل فيكون سلوكه مجزءاً نمطياً ذا اتجاه مادي صرف، وتسيطر عليه مشاعر من عدم الجدوى وفقدان الأمن، إنه يخاف المستقبل المجهول ينكمش منه وهو ينظر إلى نفسه في ضوء ماضيه أو حاضره على الرغم من المشاعر الناتجة عن الذنب والأسف. (صالح، ١٩٨٧، ص٢٠٩)

ويرى المنظور الإنساني بحسب رأي روجرز أن الإنسان يولد بطبيعة سليمة، وأن المستقبل يمكن أن يصلح ما أفسده الماضي (صالح، ١٩٨٨، ص٢١٧) ويرى كيلي أن الإنسان يضع حياته بالمراهنة على التوقعات حيث يقوم ببناء فرضيات توقعية يختبرها على مستوى الواقع وتعتمد توقعاته المستقبلية على ما تعلمه الإنسان في الماضي وما هو موجود في الحاضر. (صالح، ١٩٨٨، ص٢١٨).

مشاهدة العنف ألتلفازي وأثره في السلوك: على مدى أكثر من عقد من الزمان تركز البحث في مجال علم النفس على تأثير العنف ألتلفازي في الأطفال الصغار، إذ يقضي الكثير من الأطفال الأمريكيين وقتاً أطول أمام التلفاز من الوقت الذي يقضونه في المدرسة، وما يشاهدونه يتكون اساساً من الصراع والدمار والقتل وطبقاً إلى (جورج كارنبر ١٩٧٢) فان ٨٠% من برامج التلفاز تتناول العنف بشكل أو بآخر. (Gliclestein, 1987, P340). وانتهى تقرير لمكتب الصحة العامة بالولايات المتحدة عام ١٩٧٣ إلى أن ما تعرضه السينما وتبثه محطات التلفاز الأمريكية من أفلام عنف وأحداث رعب وقتل هو المسؤول إلى حد كبير عن انتشار العنف والجريمة في المجتمع الأمريكي.(wrights man،١٩٨٤،p.209)

كما أن البيئة التي يتم فيها مشاهدة العدوان هي الأخرى تؤثر، فقد وجد توماس ١٩٧٧ أن الأطفال الذين يشاهدون البرامج العنيفة بشكل أزواج ومجموعات يصبحون أكثر عدوانية من أولئك الذين شاهدوا البرامج على انفراد. (Brigham, 1986, p268)، أن العديد من التطبيقات العملية قد أظهرت تأثير التلفاز على الأطفال، ففي دراسة باندورا وروس على خمس مجموعات من أطفال الروضة، شاهدت المجموعة الأولى مشاجرة حقيقية بين رجلين، وشاهدت المجموعة الثانية المشاجرة في فلم كارتون (رسوم متحركة) وشاهدت المجموعة الرابعة فلماً محايداً ليس فيه عدوان ولا تعاون أما المجموعة الخامسة فقد شاهدت فيلماً فيه مشاهد مسالمة وتعاون وبعد مشاهدة الأطفال لهذه الأفلام تعرضوا لمواقف إحباط، فوجد الباحثون أن أطفال المجموعات الثلاث التي شاهدت أفلام العنف أظهرت العدوان أكثر من أطفال المجموعتين الرابعة والخامسة التي شاهدت أفلام المسالمة والتعاون، من النتائج التي توصل إليها باندورا أن الطفل يتأثر في تقليده للسلوك

العدواني بحسب ما يحدث بسبب هذا التقليد فإذا كوفئ عليه زادت عدوانيته، وإذا عوقب تخلى عن العدوان. (Bandura, 1969, p54-55)، وفي تجربة أخرى تم إخضاع مجموعة من الشباب المشاكسين لمشاهدة أفلام الإثارة (التي تحتوي أو لا تحتوي على العنف لمده خمس ليال في الأقسام الداخلية التي يعيشون فيها، وقد قام مجموعة من المراقبين المدربين بتسجيل المقدار الفعلي للعنف الذي يظهره الأولاد خلال اليوم الاعتيادي، فلوحظ أن الأولاد الذين شاهدوا الأفلام العنيفة اظهروا سلوكاً أكثر عدوانية من أولئك الذين شاهدوا أفلاما مثيرة ولكن ليست عنيفة. وفي تجربة مختبرية لاحقة أعطي نفس الأولاد فرصة توجيه صدمات كهربائية إلى عدد (شريك في التجربة) قام باستفزازهم فلاحظ إن الأولاد الذين شاهدوا الأفلام العنيفة وجهوا صدمات كهربائية أكثر من أولئك الذين لم يشاهدوا الأفلام العنيفة.تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه التجارب المختبرية والميدانية الأخرى. (Hewston, 2000, P413).

لقد وجد أن هناك علاقة موجبة بين مقدار العنف ألتلفازي الذي يشاهده الأطفال وعدوانية سلوكهم، إلا إن من الصعب تفسير هذه العلاقة الارتباطية حيث مثلما تؤدي مشاهدة البرامج العنيفة إلى أحداث السلوك العدواني قد يكون الأطفال العدوانيون بطبعهم يختارون مشاهدة البرامج العنيفة أكثر من الأطفال المسالمين بطبعهم. (Eysenck, 2000, P607). لذلك فأن علماء النفس يبحثون عن أجوبة للعديد من الأسئلة. هل أن التعرض للعنف ألتلفازي يزيد من احتمالية تورط الطفل في العدوان فيما بعد، هل إن مشاهدة القتل على التلفاز تقود الطفل إلى استلهام العنف وتقيمه كوسيلة لمواكبة الحياة؟ ربما إن أفضل بحث استهدف للإجابة عن تلك الأسئلة هو الدراسة الطويلة المدى التي قام بها ايرون ولفكون وهيوزمان وولدر ١٩٧٢ على عينة من بضعة مئات من الأولاد يعيشون في منطقة ريفية في ولاية نيويورك الأمريكية، وقد قام الباحثون بجمع البيانات حول العديد من العوامل التي من ضمنها عادات مشاهدة التلفاز لدى الأولاد وميلهم للاشتراك في العدوان على ارض الواقع وقد وجد أن الأطفال الذين يفضلون العنف ألتلفازي هم أكثر عدوانية إلا أن ذلك الاستنتاج قد لا يكون مهما بالضرورة إذ ربما أن الأطفال العدائيين يفضلون العنف ألتلفازي بمحض الصدفة. والمهم هنا أن ايرون وزملاءه استطاعوا دراسة الكثير من أولئك الأولاد مرة ثانية بعد عشر سنوات وتوصلوا إلى أن الاكتشاف المهم هو أن مقدار ما يشاهده الصبي من العنف خلال العشر سنين تلك أعطي مؤشراً دقيقاً على نمط العدائية في سلوكه بعمر تسع عشرة سنة، إن ذلك ولد أسئلة جديدة، فقد درس ايرون ومجموعته عينة كبيرة من البنات وجد إن تفضيل العنف ألتلفازي جاء بالمرتبة الثالثة لم يرتبط بأي علاقة بالعدوان بعد عشر سنوات (Gliclestein, 1987, P340-342)).

-**غياب التلفاز**:رفضت هيئة الاتصالات الفدرالية إعطاء أي رخص جديدة للتلفاز بين نهاية عام ١٩٤٥ ومنتصف ١٩٥٢ مما أدى إلى وصول التلفاز إلى بعض أجزاء الولايات المتحدة الأمريكية قبل أجزاء أخرى لسنتين أو أخرى وطبقاً إلى مكتب الجرائم التابع إلى مكتب التحقيقات الفدرالية لم يلاحظ أي خرق في مستوى الجريمة في المناطق التي دخلها التلفاز عن المناطق التي لم يدخلها، وقد أجريت دراسة مماثلة في ستيت هلينا في جنوب الاطلنطي فقد تستلم سكان تلك المنطقة التلفاز لأول مرة عام ١٩٩٥ ولكن لا يوجد أي دليل على تأثيراته على الأطفال. (Eysenck, 2000, p. 608-609).

- تقليل الاستثارة:

احد التأثيرات التي أثبتت مختبرياً هو الاستجابة النفسية لمشاهدي التلفاز الصغار للعنف الحقيقي على مسرح الحياة وفي إحدى التجارب (توماس، هورتن، لين كورت، داريمان، ١٩٧٧) قام الباحثون بأخذ قياسات فسيولوجية، فبينما تشاهد المجوعة الأولى من الأطفال برنامجاً تلفازياً عنيفاً تشاهد المجموعة الثانية بطولة كرة الطائرة التي تكون بنفس الدرجة من الإثارة إلا أنها غير عدوانية، وقد أظهرت القياسات الفسيولوجية أن العرضين التلفازيين متساويان عموماً في استثارة المشاهدين، وبعد وقت قصير من مشاهدة العرض ألتلفازي مع بقاء جهاز القياس الفسيولوجي مربوطاً تم تعريض الأطفال إلى شريط فيديو آخر يعرض حادثة حقيقية يظهر فيها مجموعة من الأطفال يقومون بسلسلة من الأفعال العدوانية. فوجد أن الأطفال الذين سبق أن شاهدوا العرض ألتلفازي العنيف كانوا اقل استثارة بكثير بواسطة شريط الفيديو الأخير من الأطفال الذين شاهدوا الفلم الخاص بكرة الطائرة، يتضح من ذلك إن مشاهدة أنواع مختلفة من العنف على شاشة التلفاز تخلق نوعاً من المرونة تجاه العنف الحقيقي على مسرح الحياة.

وفي تجربة قام بها درابمان وتوماس ١٩٧٤ لوحظ إن الأطفال الذين سبق أن شاهدوا عرضاً تلفازياً عنيفاً كانوا اقل رغبة في التدخل في عراك نشب بين الأطفال الآخرين من أولئك الذين سبق أن شاهدوا عرضاً غير عنيف،أي أن الأطفال حين يواجهون أفعالا عدوانية حقيقية يكونون اقل استثاره وأكثر رغبة في قبول عراك من رغبتهم في التهدئة. (Gliclestein et al., 1987, P340-342). لذلك يصعب تقويم تأثيرات العنف ألتلفازي في السلوك العدواني، إذ إن العديد من الدراسات لازالت محدودة المجال كونها تركز على التأثيرات القصيرة المدى في السلوك فقط. لقد درس (ودوونج وكاشير، ١٩٩١) ثمانية وعشرين دراسة مختبرية وميدانية حول اثر العنف الإعلامي في عدوانية الأطفال والمراهقين، فوجدا إن التعرض للعنف في وسائل الإعلام يقود إلى سلوك أكثر عدوانية. (Eysenck, 2000, p 610).وهناك عدة أسس تستدعي الحذر من التعميم المباشر على دراسات باندورا، فالأفلام المستخدمة لم تكن أفلاما تلفازية واقعية، والسلوك المقاس لا يشبه الهجوم الحقيقي على الناس الآخرين في الحياة، كما إننا على ارض الواقع لانجد نفس التشابه المطلق بين الحالة المعروضة على التلفاز والطريقة التي يتصرف بها المشاهد فيما بعد. (Hewstone, 2000, p413).

منهجية البحث:

اولاً- منهج الدراسة: يعد المنهج الوصفي من انسب المناهج الملائمة لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات، والكشف عن الفروق فيما بينها من اجل الوصف والتحليل للظاهرة المدروسة، وهو ما سار عليه الباحث في الدراسة الحالية.

ثانياً- مجتمع البحث: يعد طلبة الصفوف الرابعة في كليات (التربية، والآداب، والعلوم والطب البيطري) في جامعة القادسية مجتمع البحث الحالي، إذ يتكون من (١٧١٣) طالباً وطالبة موزعين بحسب التخصص والجنس، ينحدرون من مستويات اجتماعية واقتصادية متباينة كما هو موضح في الجدول (١)

الجدول (١) مجتمع البحث موزع بحسب الكلية والتخصص والجنس

الكلية	التخصص	الذكور	الإناث	الكلي
التربية	إنساني	٢٤٣	٤٠٥	٦٤٨
الآداب	إنساني	١٨٥	٨٠	٢٦٥
التربية الرياضية	إنساني	١٢٠	٣	١٢٣
العلوم	علمي	١٤٨	٢٢٣	٣٧١
التربية	علمي	١٤٣	١٣٥	٢٧٨
الطب البيطري	علمي	٢٠	٨	٢٨
المجموع		٨٥٩	٨٥٤	١٧١٣

ثالثاً- عينة البحث: تم اختيار عينة قوامها (٣٢٠) طالبا" وطالبة" بواقع (١٦١) طالباً (١٥٩) طالبة"بطريقة الطبقية العشوائية وعلى وفق الأسلوب المتناسب (جابر ١٩٧٣، ص 240) وبنسبة ١٨,٦٨% من حجم المجتمع الأصلي وكما هو موضح في الجدول (٢).

الجدول (٢) عينة البحث موزعين حسب الكلية والتخصص والجنس

الكلية	التخصص	الذكور	الإناث	الكلي
التربية	إنساني	٤٥	٧٦	١٢١
الآداب	إنساني	٣٥	١٥	٥٠
التربية الرياضية	إنساني	٢٢	١	٢٣
العلوم	علمي	٢٨	٤١	٦٩
التربية	علمي	٢٧	٢٥	٥٢
الطب البيطري	علمي	٤	١	٥
المجموع		١٦١	١٥٩	٣٢٠

أدوات البحث:

لغرض تحقيق أهداف البحث تطلب الأمر بناء ثلاثة مقاييس (الموقف من العنف، وأنماط العنف، والنظرة المستقبلية)

أ- مقياس الموقف من العنف: للتعرف على الموقف من العنف إيجابا أو سلباً تم الاطلاع على الأدبيات والدراسات و المقايس ذات العلاقة بموضوع الدراسة المحلية منها مقياس القيسي (القيسي،٢٠٠٤،ص١٩٢) و العربية منها مقياس الشهري (الشهري،٢٠٠٣،ص ١-٢٠٣) ومقياس القرمي (القرمي،٢٠٠٥،ص ١٠-٥٢) وتبعاً لذلك اعتمدت الخطوات الآتية:

التخطيط للمقياس، وذلك لتحديد المجالات التي تغطيها فقراته.– صياغة فقرات لكل مجال –تطبيق الفقرات على عينة ممثلة لمجتمع البحث.– إجراء تحليل الفقرة. (Allen & Yen, 1979, p118) بعد أن تم تعريف العنف من الناحية النظرية، تطلب الأمر الحصول على فقرات تغطي الظاهرة المدروسة والمتسقة مع الاطار النظري لذلك قام الباحث بتوزيع استفتاءين استطلاعيين: احدهما مفتوح وتضمن سؤالاً واحداً مفاده كيف تنظر إلى العنف بصورة عامة، وجه إلى ٣٠ طالبا وطالبة، والآخر تضمن سؤالاً بفرعين مفاده كيف تنظر إلى العنف في التلفاز والعنف في الواقع وجه إلى ٣٠ طالبا وطالبة، وبعد تحليل استجابات الطلبة تم الحصول على مجموعة من الفقرات ذات العلاقة بالحياة اليومية من الناحية المعرفية والوجدانية والسلوكية، وعلى وفق ذلك تم الحصول على خمسون فقرة.

صلاحية الفقرات: لغرض الحصول على الصدق الظاهري لفقرات المقياس يذكر ابيل أن أفضل وسيلة للتأكد من صلاحية الفقرات هي عرضها على مجموعه من الخبراء والمختصين لتقرير صلاحيتها لقياس الصفة التي وضعت من أجلها (Eble, 1972, 555) واستناداً إلى ذلك عرضت على (١٠) خبراء في التربية وعلم النفس، وفي ضوء ملاحظاتهم حذفت بعض الفقرات وعدلت ودمجت أخرى معتمدة على نسبة ٩٠% معياراً لصلاحية الفقرة في قياس ما وضعت من اجل قياسه (Oppenheim,1978,p69-70) وبذلك أصبح عدد الفقرات الصالحة. (٤٣ فقرة).

التجربة الاستطلاعية: لمعرفة مدى وضوح فقرات الاستبانة وتعليماته والزمن اللازم للإجابة طبق المقياس على عينة مكونة من ٣٠ طالبا وطالبة اختيروا عشوائياً، وفي ضوء ذلك تبين ان جميع الفقرات كانت واضحة ومفهومة وان معدل الوقت اللازم للإجابة كان (١٥) دقيقة.

تحليل الفقرات: يعد تحليل الفقرات إحصائيا من المتطلبات الأساسية لبناء المقاييس التربوية والنفسية، لأن التحليل المنطقي لها قد لايكشف عن صلاحها أو صحتها بشكل دقيق (Eble,1972, p482). ويشير جيزل وآخرون غلى ضرورة إبقاء الفقرات ذات القوة التمييزية في المقياس (Ghisell et al., 1981, p431). ويعد اسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية إجراءين مناسبين في عملية تحليل الفقرات(Nunnally, 1978, p262) K كما تشير انستازي Anastasi إلى انه حين لايتاح المحك الخارجي فان أفضل محك داخلي هو الدرجة الكلية للمقياس (Anastasi, 1976, p206) إذ طبق المقياس على عينة قوامها ٣٢٠ مفحوصا.

المجموعتان المتطرفتان: لغرض إجراء التحليل في ضوء هذا الأسلوب اتبعت الخطوات الآتية:

تحديد الدرجات الكلية لكل استمارة مفحوص، ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى أوطأ درجة، واختيار نسبة (٢٧%) العليا والدنيا لكونهما يمثلان مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز (Mehrens & Lehmann, 1984, p192) (Staenly & Hopkins, p268) حيث بلغت (١٧٢) استمارة، وبعد التحليل الإحصائي باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين إن جميع فقرات المقياس مميزة ما عدا ثلاث فقرات هي: (١٤، ٢٠، ٤٣) ، أما اسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية فقد تبين إن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣١٨)

مقارنة بالقيمة الجدولية البالغة (٠,١١٣) باستثناء الفقرات (١٤، ٢٠، ٤٣) تم استبعادها وكما هو موضح في الملحق (١).

ثبوت المقياس: يمثل الثبات الاتساق في نتائج المقياس (Marshall, 1972, p104) والمقياس الثابت مقياس موثوق به، ويعتمد عليه (Kerlinger, 1973, p429) وعلى وفق ذلك تم اختيار عينة مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة وباستخدام طريقة كرونباخ الفا تبين ان معامل الفا يساوي (٠,٨١) ويعد معامل ثبوت عالٍ.

مقياس أنماط العنف:

التخطيط للمقياس: بعد أن تم تعريف مفهوم العنف من وجهة نظر نظرية تم الاطلاع على عدد من المقاييس والأدبيات ذات العلاقة بالموضوع، وأخذ بعين الاعتبار أنماط العنف الرئيسة ذات العلاقة بعينة البحث (طلبة الجامعة) وبعد التقصي وإجراء المفاضلة أتضح أن هنالك ثلاثة أنماط رئيسة للعنف لها الأولوية في حياة طلبة الجامعة هي (العنف الأسري، والعنف الاجتماعي، والعنف السياسي) يراها الطلبة نماذج مصورة على التلفاز مرة أو نماذج حية على ارض الواقع في مرات أخرى.

صياغة الفقرات: في ضوء التعريف المعتمد وبهدف الحصول على فقرات تغطي المقاييس الفرعية للعنف تم توجيه استفتاء استطلاعي إلى عينة قوامها ٤٢ طالباً وطالبة تتضمن ثلاثة أسئلة تتعلق بمدى شيوع كل نمط.وعلى وفق ذلك تم جمع ١٥٠ فقرة موزعة على المقاييس الثالثة، وروعي في صياغة الفقرات إن تكون قصيرة وقابلة لتفسير واحد (أبو علام وشريف، ١٩٨٩، ص١٢٤).

صدق المقياس: بعد أن تم جمع الفقرات ووضعها على هيئة مقاييس فرعية، وثبت التعريف النظري لكل نمط، تم عرض الفقرات بصورتها الأولية على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس. وفي ضوء آرائهم تم دمج ماتشابه منها وحذف بعضها معتمدا نسبة ٩٠% معياراً للإبقاء على الفقرة الصالحة وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (١٣١) فقرة بواقع (٤٤) تغطي العنف الأسري، و(٤٢) تغطي العنف الاجتماعي، و(٤٥) تغطي العنف السياسين، بحيث يجيب المفحوص عن كل فقرة إجابتين أحداهما تخص ما يشاهده في التلفاز والأخرى ما يشاهده في الواقع من عنف سواء أكان اسرياً أم اجتماعياً أم سياسياً يختار أجابته من بين ثلاثة بدائل لكل منهما.

وضوح التعليمات: تم توزيع المقياس بأنماطه الثلاثة على عينة قوامها(٣٠)طالباً وطالبة، الهدف منها مدى وضوح التعليمات ووضوح الفقرات من حيث الصياغة والمعنى، والتعرف على معدل وقت الإجابة عن المقياس. وبعد التطبيق تبين أن الإجابة سهلة عليه وان الفقرات واضحة ومفهومة وان معدل الإجابة (٤٥) دقيقة.

تصحيح المقياس: بما أن المقياس يتضمن شقين: التلفاز والواقع لكل نمط من أنماط العنف لذلك وضعت بدائل ثلاثية أعطت الأوزان ١، ٢، ٣ لكل شق علماً أن جميع الفقرات لكل الأنماط ذات محتوى سلبي.

تحليل الفقرات: لأجل تحليل فقرات المقياس بأنماطه الثلاثة وعلى وفق بعدي التلفاز والواقع تم اللجوء إلى استخدام المجموعتين المتطرفتين بعد سحب ٢٧% العليا و٢٧% الدنيا من عينة البحث الأساسي، وبعد المعالجة الإحصائية باستخدام الاختبار التائي لدلالة الفروق بين عينتين مستقلين اتضح أن جميع الفقرات

مميزة على مستوى البعدين عند مستوى دلالة ٠,٠٥ وبدرجة حرية (١٧٠) وكذلك اتضح أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لكل أنماط العنف على مستوى البعدين ألتلفازي والواقعي دالةً إحصائيا، الملحق (٢، ٣، ٤).

الثبات: لغرض التعرف على الاتساق الداخلي للمقياس بأنماطه الثلاثة (الأسري، الاجتماعي، السياسي) للتلفاز وللواقع اختيرت عينة مكونه من (١٠٠) طالب وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية وباستخدام طريقة كرونباخ الفا أظهر التحليل الإحصائي إن قيمة الفا بلغت (٠,٩١، ٠,٩٥) لاستبانة العنف الأسري و(٠,٩٥، ٠,٩٥) لاستبانة العنف الاجتماعي، و(٠,٩٥، ٠,٩٥) لاستبانة العنف السياسي للبعدين على التوالي. وبذلك أصبح المقياس مهيأ للتطبيق.

مقياس النظرة المستقبلية: بعد أن وضع التعريف الدقيق لموضوع النظرة إلى المستقبل اطلع الباحث على عدد من المقاييس والأدبيات ذات العلاقة بالموضوع، روعي أن يكون المقياس عاماً كجمل ومفردات عده تجاه المستقبل دون أن يقسم إلى مجالات.

صياغة الفقرات: تم توجيه استفتاء استطلاعي مفتوح إلى عينة حجمها(٤٠)طالباً وطالبة، طلب منهم الإجابة عن السؤال: كيف تنظر إلى المستقبل ؟ وبعد الإطلاع على إجابات العينة الاستطلاعية تمت صياغة (٦٥) فقرة يفترض من الناحية المنطقية إن تقيس الاتجاه نحو المستقبل.

صلاحية الفقرات: عرضت فقرات المقياس بشكلها الأولي على لجنة من المتخصصين في التربية وعلم النفس وذلك للتأكد من مدى صلاحيتها وملاءمتها للظاهرة المقاسة على وفق التعريف الذي وضع في المقياس للخبراء. وفي ضوء آرائهم عدلت بعض الفقرات ودمج ماتشابه منها وحذف بعضها الآخر معتمداُ على نسبة الاتفاق ٩٠% كمعيار لإبقاء الفقرة لتكون صالحة وعليه أصبح عدد الفقرات (٦٠) فقرة تغطي مجالات عدة.

تصحيح المقياس: للإجابة عن الفقرات وضع الباحث بدائل ثلاثية يقابلها الأوزان (١، ٢، ٣) إذا كان محتوى الفقرة ايجابياً و(٣، ٢، ١) إذا كان محتوى الفقرة سلبياً.

فهم العبارات والتعليمات: لمعرفة مدى فهم أفراد عينة البحث لفقرات المقياس والتعليمات المرفقة به، تم توزيع الاستبانة على عينة قوامها(٣٠) طالباً وطالبة، وفي ضوء ذلك اتضح أن جميع الفقرات واضحة ومفهومة، وان متوسط الوقت النظري للإجابة عن المقياس كان (١٥) دقيقة.

تحليل الفقرات: لأجل استخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس الاتجاه نحو المستقبل تم اللجوء إلى استخدام اسلوب المجموعتين المتطرفتين باختيار نسبة ٢٧% العليا و٢٧% الدنيا من عينة البحث الأساسية وباستخدام الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط عينتين مستقلتين تبين إن جميع الفقرات مميزة باستثناء الفقرة رقم (٣٦)، الملحق (٥)، وهي نفس النتيجة باستخدام اسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية (Lindquist, 1951, p286)، حيث تبين أنها دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٥% عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (٠,١١٣). الملحق (٥)

الثبات:لأجل استخراج ثبوت المقياس تم استخدام طريقة كرونباخ الفا الاتساق الداخلي حيث بلغ معامل الثبات (٠,٩٤) ويعد معامل الثبات عالي وبعد أن استخرجت الخصائص السايكومترية وبذلك أصبح المقياس مهيأً للتطبيق.

الخطأ المعياري للمقاييس: باستخدام معادلة الخطأ المعياري للمقاييس اتضح أن قيمة الخطأ المعياري لمقياس الموقف من العنف (٣,٧١) ومقياس النظرة المستقبلية (٥,١٨) ومقياس أنماط العنف باشكاله الثلاثة على مستوى الواقع والتلفاز، فكان لمقياس العنف التسري (٤,٢١) (٤,٣١) ولمقياس العنف الاجتماعي (٣,٨٤) (٣,٤٦) ولمقياس العنف السياسي (٣,٨٩) (٣,٩١) على التوالي.

التطبيق النهائي: بعد أن أصبحت المقاييس مهيأة تم تطبيقها على عينة البحث الأساسية البالغة (٣٢٠)طالب وطالبة. ولأجل تحقيق أهداف البحث تمت الاستعانة بالحقيبة الإحصائية SPSS.

نتائج البحث وتفسيرها

الهدف الأول:أ- التعرف على الموقف من العنف لدى طلبة الجامعة: لأجل تحقيق هذا الهدف وباستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة البحث على مقياس الموقف من العنف إذ حصل الطلبة على متوسط حسابي (١٠٥,٧١) بانحراف معياري قدره (٨,٥٢) وهو أعلى من المتوسط الفرضي البالغ (٧٦) وبعد أن اختبر دلالته بالاختبار التائي لعينه واحده، حيث تبين إن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٦٢,٣٧) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة ٠,٠٥ وبدرجة حرية (٣١٩) مما يدل على إن موقف عينة البحث من العنف كان سلبيا وبحسب ما هو موضح في الجدول (٣).

الجدول (٣)الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الموقف من العنف

عينة الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة ت		مستوى الدلالة ٠.٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
٣٢٠	١٠٥,٧١	٨,٥٢	٨٠	٦٢,٣٧	١,٩٦	دالة

في ضوء نظرية الإحباط – العدوان المتبناة في البحث الحالي (Huffman,2000, p609) (Dollard & Miller, 1950, P84) (Wrightsman, 1972, P158-159) إن الذي يستقرئ واقع المجتمع العراقي يرى انه تعرض ولم يزل يتعرض إلى ضغوط وأزمات تناولت جوانب حياته المختلفة، واستمرت فترة طويلة، الأمر الذي سرب إلى نفوس الكثيرين الشعور بالإحباط مما أدى إلى الغيظ والغضب الذي نجمت عنه إشكال من العدوان يفرغ فيها الأفراد جام غضبهم ولأزمان هذه الحالات أصبحت جزءا من واقع مألوف ألقى بظلاله على المنظومة المعرفية لدى قطاع واسع من الشباب، أسفرت عنها أنماط سلوكية تتعايش مع الواقع المدرك، وتشكل انعكاسا له. وبما أن الاستجابة التي يحدثها مثير ما لا تكون واحدة لدى الجميع، وهذا يعني أن الاستجابة تتعلق بالطريقة التي يدرك بها المثير في ضوء ذلك نستنتج أن الطلبة يدركون إن العنف حالة غير ايجابية لما يسببه من دمار في حياة المجتمع.

ب- التعرف على الموقف من العنف لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي:

للكشف عن دلالة الفروق في الموقف من العنف لدى أفراد عينه البحث تبعا لمتغيري الجنس، والتخصص وباستخدام تحليل التباين الثنائي أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية

بالنسبة لمتغير الجنس، حيث بلغت القيمة الفائية المحسوبة (١١,٥٦) وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٧) عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجتي حرية(٣١٦,١) ولصالح الإناث حيث بلغ متوسط العنف لديهم (١٠٧,٢٩) مقارنة بمتوسط الذكور البالغ (١٠٤,١٣). وقد يعزى ذلك إلى أن الإناث أكثر ارهاقاً وحساسية إزاء العنف إضافة إلى كون المرأة لم تزل في مجتمعنا إحدى ضحايا العنف بأشكاله المختلفة.

ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في الموقف من العنف تبعا لمتغير التخصص، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٥٤٥) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١-٣١٦) ولم تكن الفروق دالة لتفاعل الجنس والتخصص إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٣٨) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١-٣١٦) وكما هو موضح في الجدول (٤).

الجدول (٤) نتائج تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق في الموقف من العنف لدى عينة البحث على وفق متغيري الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمه ف		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	٨١٥,٤٦	١	٨١٥,٤٦	١١,٥٦	٣,٨٧	دالة
التخصص	٣٨,١١	١	٣٨,١١	٠,٥٤		غير دالة
التفاعل	٢٦,٨٧	١	٢٦,٨٧	٠,٣٨		غير دالة
الخطأ	٢٢٢٩٧,١١	٣١٦	٧٠,٥٦			
الكلي	٢٣١٦٠,٣٩	٣١٩				

ويعزى ذلك إلى أن مصادر العنف والموقف منه يتأثران بالتنشئة الاجتماعية والواقع السياسي والاقتصادي الذي يعيشه الفرد، لذلك كان التأثير متشابها لدى جميع الطلبة بغض النظر عن نوع التخصص، وهذا ما انسحب على التفاعل بين المتغيرين.

الهدف الثاني: أ- التعرف على مستوى شدة أنماط العنف الواقعي (الأسري، والاجتماعي، والسياسي).

أظهرت النتائج أن متوسط العنف الأسري بلغ (٩٣,٠٨) وبانحراف معياري قدره (١٧,١٥) وهو أعلى من المتوسط الفرضي الذي يساوي (٨٨) بعد أن اختبرت دلالته في حين ظهر إن متوسط العنف الاجتماعي (٩٤,٧٢) وبانحراف معياري قدره (١٧,٢١) وهو أعلى من المتوسط الفرضي الذي يساوي (٨٤) بعد أن اختبرت دلالته الإحصائية في حين بلغ متوسط العنف السياسي (١٠٩,١٥) وبانحراف معياري قدره (١٧,٤٤) وهو أعلى من المتوسط الفرضي الذي يساوي (٩٠) بعد أن اختبرت دلالته الإحصائية وكما هو موضح في الجدول (٥).

الجدول (٥) الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس أنماط العنف الواقعي (الأسري، والاجتماعي ، والسياسي)

نمط العنف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	قيمة ت	مستوى الدلالة ٠,٠٥

	الحسابي	المعياري	الفرضي	المحسوبة	الجدولية	
الأسري	٩٣,٠٨	١٧,١٥	٨٨	٥,٣		دال
الاجتماعي	٩٤,٧٢	١٧,٢١	٨٤	١١,١٤	١,٩٦	دال
السياسي	١٠٩,١٥	١٧,٤٤	٩٠	١٩,٦٤		دال

ويمكن أن نعزي مستوى شدة العنف الأسري في مجتمعنا إلى جملة من العوامل منها:

- انتشار السلاح بعيداً عن السلطة، وانتشار القوى الفردية والعائلية. كمظهر من مظاهر إثبات الوجود والهيبة والنفوذ والتأثر.
- إن البلد يعاني من نزاعات مسلحة وعدم استقرار، ويقع تحت سيطرة إدارات هشة، مما يجعل حصول الأسرة والأطفال على الخدمات الأساسية تحدياً كبيراً.
- إن العوامل المرتبطة بقضايا التسلط الذكوري والنظرة المتخلفة إلى المرأة بشكل عام وقضايا الموروث الثقافي بشكل خاص ذات تأثير كبير في العنف الأسري (النشاشيبي،١٩٩٩،نت)، كما إن هناك عوامل أخرى منها:
- العلاقة المتوترة بين الزوج والزوجة، الفارق العمري بين الرجل والمرأة، التفاوت في المستوى الأكاديمي بين الرجل والمرأة، تنحي بعض الرجال عن مسؤلياتهم تجاه متطلبات البيت، إن الأمهات في مجتمعنا يتحملن مسؤولية البيت أكثر من الرجل، عمل المرأة خارج المنزل وابتعادها لساعات طوال دون توفير ما يعوض عن ذلك يسبب مشكلات داخل الأسرة، المشكلات المالية وكثرة أفراد الأسرة الواحدة، ضعف الوازع الأخلاقي والديني لدى أفراد الأسرة، التفرقة في معاملة الوالدين لأطفالهم وأولادهم، غياب أو فقدان احد الوالدين له تأثير كبير على شخصية الأبناء، جهل الوالدين أو احدهما في التعامل مع ضغوط الحياة مما ينعكس سلبا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، السماح بتدخل الأقارب في شؤون إدارة البيت يترك آثارا سلبية على أفراده، تهميش مشاكل المرأة أو الأولاد من قبل رب الأسرة، وتؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه الدراسات السابقة. ويمكن أن يفسر المستوى العالي للعنف الاجتماعي على مستوى الواقع إلى جملة أسباب على وفق النظرية المتبناة منها:

– عجز الدولة عن تلبية الحاجات الأساسية للمواطن كالعمل والتعليم والإسكان والعلاج، فقدان الأمل بتحسين الأوضاع وتغيرها يدفع نحو ممارسة العنف لتغيير السلطة، انتشار البطالة والفقر وضغوط الحياة، التفكك الاجتماعي وانتشار ثقافة ومفردات العنف، تراجع هيبة وقوة السلطة ودورها في الحفاظ على الأمن الاجتماعي وعدم الاكتراث لقوة القانون (شراب، ٢٠٠٦،نت).

– تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية يزيد من إحباط الفئات الدنيا والمتوسطة في المجتمع مما يغلب طابع العنف بسبب عدم القدرة على تغيير السلطة أو تداولها بطريقه سليمة، غياب الحوار الوطني حول القضايا الأساسية والمصيرية واحتكار السلطة والانفراد بها وظهور التململ والتمرد الشعبي. وأرجع تقرير أعده مركز الدراسات السياسية والإستراتجية بالأهرام العنف المجتمعي المتصاعد إلى سقوط هيبة القانون وعدم احترامه، وحين يصاب مجتمع بهذا المرض يصبح مستقبله في خطر حقيقي، واخطر ما يؤدي إليه هو أن يزداد الإحساس العام بانقسام المجتمع إلى فئتين أحداهما فوق القانون والأخرى تعاقب عليه وبالتالي خلق

أجواء تدفع على الحقد الاجتماعي (التهامي،٢٠٠٧،نت)، ويعد القهر الاجتماعي هو الآخر من احد أهم مكونات العنف ليس للفرد فحسب بل في المجتمع أيضا إذ أن مسألة الازدواجية والسخرية والاستهزاء بالشخصية خصوصا بين الأطفال والشباب أو حتى في الاسره الواحدة كفيلة بان تزيد الإفرازات الهرمونية العصبية والعدوانية في الجسم لتثير في الفرد روح العنف والحقد والكراهية واستخدام القوه للرد ورفع القهر الناتج عن الاستهزاء، إذ تشير العديد من التقارير المدرسية إلى أن أكثر المشاكل العنيفة بين الطلاب كانت بسبب السخرية والاستهزاء وتسلط الكبار على الصغار كما تذكر التقارير من اليابان إن هذا القهر ناتج عن الاستهزاء (القابنجي ٢٠٠٠،نت) ويبدو إن ارتفاع مستوى شدة العنف السياسي الحاصل في البلد مرده إلى أسباب عديدة، فلا وجود للتعددية السياسية، ولا وجود لقدر من حرية التعبير، وليس هناك تداول حقيقي للسلطة، أدى إلى حرمان القوى السياسية والاجتماعية من التعبير السياسي الشرعي وتجاهل أو قمع مطالب الأقليات فيما تسيطر التبعية للخارج محل السلوك السياسي والسلطوي، كلها تدفع إلى تجذر التناقضات والاختلالات لتشكل نمو ظاهرة العنف. ويرى ألعبادي إن هناك أسباباً ودوافع تعود إلى ممارسة العنف السياسي مثل:

– استبداد النظام السياسي والدكتاتورية، إخفاق التنمية واحتكار السلطة ومقربيها للثروة، تبعية النظام السياسي للخارج، ظهور القوة المهمشة التي تعيش الاغتراب وتشعر بعدم اكتراث السلطة لمصيرها وإهمالها إياها، استشراء الفساد الأخلاقي والقيمي وسيطرة ثقافة الاستهلاك، عجز الدولة عن استيعاب واحتواء القوى الاجتماعية الجديدة، فقدان المشروع الوطني أو القومي أو الإسلامي الذي يحظى بالشريعة وتحقيق الطموحات وزرع الأمل في النفوس، حرمان القوى السياسية من حرية العمل والتعبير، اعتماد الدولة أساليب قهرية في تعاملها مع المواطنين، انسداد آفاق التغيير وسيادة الإحباط. (العبادي،٢٠٠٣،نت).

ب– التعرف على مستوى شدة أنماط العنف ألتلفازي (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) لدى طلبة الجامعة: أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى شدة العنف ألتلفازي بأنماطه الثلاثة، إذ كانت القيم التائية المحسوبة (١٠,٩٢ – ٢٠,٤٧– ١٦,١٣) اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) مما يشير إلى أن نتائج العينة ممثلة للمجتمع الأصلي، وبذلك يمكن القول إن أنماط العنف شائعة في المجتمع من وجهة نظر طلبة الجامعة وكما هو موضح في الجدول (٦).

الجدول (٦)الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس أنماط العنف ألتلفازي (الأسري، الاجتماعي، السياسي)

نمط العنف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة ت		مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الأسري	٩٦,٧٨	١٤,٣٨	٨٨	١٠,٩٢	١,٩٦	دال
الاجتماعي	٩٩,٧٣	١٥,٤٩	٨٢	٢٠,٤٧		دال
السياسي	١٠٥,٧٧	١٧,٤٩	٩٠	١٦,١٣		دال

في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي (Bandura, 1973, P18) أكدت بعض البحوث وجود علاقة وثيقة بين السلوك العدواني ومشاهدة التلفاز، وان من أهم الآثار التي تتركها مشاهدة العنف رفع حدة الآثار

النفسية والعاطفية عند الفرد مما قد يقود إلى ارتكاب سلوك عنيف تجاه الآخرين، ويتوقف ذلك على مدى إحساسه وشعوره بالإحباط والضيق والتوتر. وتعزيز السلوك الموجود أصلا عند المشاهد، لان الشخص العنيف بسبب دوافع العنف الداخلية يرى السلوك العنيف المتلفز على انه تجربة حقيقية فضلا عن مايتميز به الشباب من تقليد ومحاكاة لسلوك الآخرين (ساري، ٢٠٠٢،نت).

هناك عدد من الآراء التي تحاول تسويغ وجود عنف التلفزيون والفيديو في حياتنا، وبحسب أحد هذه الآراء فإن العنف هو جزء من حياتنا وثقافتنا. ونستنتج من هذا أن العرض المرئي للعنف يحضر العنيفين للحياة في المجتمع، ويدخل الأطفال في عالم البالغين، ويؤثر تأثيراً كارثياً على من يشاهده. وهناك من يرى رأياً مناقضا: بأن العنف الذي يعرض بواسطة وسائل الاتصال الجماهيري يتمتع بقوة هائلة من الإيحاء، وهو، سواء أكان خيالياً أم واقعياً، قادر على إيقاظ العدوانية في داخل المشاهدين. كما أن الكثير من البرامج التلفازية تعرض باستمرارٍ العنف بمختلف أنواعه. وتظهر مشاهد العنف على شاشات التلفزة أكثر مما هي موجودة في الواقع، ويوفر التلفاز إمكانيات أكثر بكثير "لاختبار" هذا العنف على الذات في الحياة العادية. ونتيجة لذلك يمكن أن يبدو للإنسان أن العنف قد أصبح أقرب إليه بكثير مما كان عليه في السنوات السابقة(عطا الله، ٢٠٠٦،نت)، لقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن الأطفال والشباب لا يستطيعون التفريق بين الخيال والواقع، ومن هنا يقعون فريسة لما يقدم لهم من مغريات (جنسية وعنفية) مما ينمي لديهم انحرافات سلوكية متعددة الوجوه، ومنها العنف الكلامي (السباب والشتائم) والكلمات البذيئة التي تخدش الحياء، وعنفاً عقلياً (التفكير السلبي) وعنفاً جسدياً (الضرب والتكسير) وانحرافاً جنسياً (عبد الحميد،٢٠٠٧،نت). إن ملاحظة ما يعرضه التلفاز محكوم بكونها مشاهدة لحالة متصورة، وبذلك يكون التفاعل معها محكوماً هو الآخر بطبيعة هذا الإدراك، أما وصفها فيخضع للجانب الكمي وبان ما يعرض في القنوات التلفازية يمثل كما هائلا في فترة زمنية واحدة مقارنة بالواقع.لذلك جاء ت هذه النتيجة متفقة مع الدراسات السابقة.

ج- التعرف على دلالة الفروق في مستوى شدة أنماط العنف الواقعي (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) على وفق متغيري (الجنس والتخصص): للكشف عن دلالة الفروق في نمط العنف الواقعي الأسري على وفق متغيري الجنس والتخصص توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (١,٤٨) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٧) وكذلك لم تكن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير التخصص إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,١٢) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٧) وظهرت النتيجة نفسها لتفاعل الجنس والتخصص، حيث بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٠٥) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٧) وكما هو موضح في الجدول (٧).

جدول (٧) نتائج تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق في مستوى شدة أنماط العنف الواقعي (الأسري) على وفق متغيري الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف		مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	٤٣٥,٦٩	١	٤٣٥,٦٩	١,٤٨	٣,٨٧	غير دال

التخصص	٣٣,٩	١	٣٣,٩	٠,١٢		غير دال
التفاعل	١,٦٢	١	١,٦٢	٠,٠٠٥		غير دال
الخطأ	٩٣٢٩٩,٤٨	٣١٦	٢٩٥,٢٥			
الكلي	٩٣٧٨٥,٩	٣١٩				

يمكن أن يكون مرد ذلك يعود إلى أن العنف ظاهرة مألوفة على مستوى الواقع في اغلب العوائل، وبما أن الطالب والطالبة أياً كان تخصصه ينتميان إلى اسر ذات تكوين متشابه فان رد فعلهم إزاء هذا النوع من العنف كان متشابهاً، أما ما يتعلق بنمط العنف الواقعي الاجتماعي فقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الواقعي الاجتماعي تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٥,٩٤) وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٧) ولصالح الإناث كون وسطها الحسابي (٩٧,٠١) اكبر من الوسط الحسابي للذكور (٩٢,٤٤). كما يتضح انه ليس هنالك فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير التخصص، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (٠,٧٦) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٧) فضلا عن إن الفرق لم يكن دالاً إحصائيا تبعا لتفاعل المتغيرين (الجنس والتخصص) في مستوى العنف الواقعي الاجتماعي.إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٠٠٦) وكما هو موضح في

الجدول (٨) نتائج تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق في مستوى شدة أنماط العنف الواقعي (الاجتماعي) على وفق متغيري الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف		مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	١٧٤٠,٥١	١	١٧٤٠,٥١	٥,٩٤	٣,٨٧	دال
التخصص	٢٢٢,٩١	١	٢٢٢,٩١	٠,٧٦		غير دال
التفاعل	١,٨٥	١	١,٨٥	٠,٠٠٦		غير دال
الخطأ	٩٢٥٧٧,٨٧	٣١٦	٢٩٢,٩٧			
الكلي	٩٤٤٧٩,١٢	٣١٩				

إن إدراك الإناث للعنف الاجتماعي العالي على انه ظاهرة سلبية مقارنة بالذكور ناجم عما يشكله العنف من تهديد للمرأة من الناحية الاجتماعية والنفسية فضلا عن كونه يهدد امن واستقرار المجتمع برمته.

أما بالنسبة للفرق في نمط العنف الواقعي السياسي فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجنس، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (١٢,٠٩) وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٧) لصالح الإناث.بينما لم يكن الفرق دالاً إحصائيا تبعا لمتغير التخصص، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٤١) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٧) كذلك لم يكن الفرق دالاً إحصائيا في مستوى العنف الواقعي الاجتماعي تبعا لتفاعل متغيري الجنس والتخصص إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٠١) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٧). وكما هو موضح في الجدول (٩).

الجدول (٩)نتائج تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق في مستوى شدة أنماط العنف الواقعي (السياسي) على وفق متغيري الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف		مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	٣٥٧٥,٨٦	١	٣٥٧٥,٨٦	١٢,٠٩	٣,٨٧	دال
التخصص	١٢١,٠٨	١	١٢١,٠٨	٠,٤١		غير دال
التفاعل	٣,٠٠٥	١	٣,٠٠٥	٠,٠١		غير دال
الخطأ	٩٣٤٢٣,٣٤	٣١٦	٢٩٥,٦٤			
الكلي	٩٧٠٦٠,٨	٣١٩				

إن العنف السياسي على مستوى الواقع يشكل تحديا لكل مكونات المجتمع، وعلى الرغم من أن هذه المكونات متباينة إلا أن مواجهتها له بوصفه ظاهرة خارجية يتخذ وضعا متشابها إلا أن القلق الذي يصيب النساء يكون اكبر بسبب الإرث الاجتماعي الذي يثقل كاهل المراة والذي لم يستطع المجتمع التخلص منه.

د-التعرف على دلالة الفروق في مستوى شدة أنماط العنف ألتلفازي (الأسري- الاجتماعي- السياسي) على وفق متغيري الجنس والتخصص: أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى شدة أنماط العنف ألتلفازي الأسري تبعا لمتغيري الجنس والتخصص والتفاعل بينهما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، إذ بلغت القيم الفائية المحسوبة (٠,٤١-٠,٠٠١-٠,٠٠٥) على التوالي وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية(٣,٨٧)عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١-٣١٦) وكما هو موضح في

الجدول (١٠) نتائج تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق في مستوى شدة أنماط العنف ألتلفازي (الأسري) على وفق متغيري الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ت		مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	٨٥,٨٤	١	٨٥,٨٤	٠,٤١	٣,٨٧	غير دال
التخصص	٠,١٩٦	١	٠,١٩٦	٠,٠٠١		غير دال
التفاعل	٠,٩٨	١	٠,٩٨	٠,٠٠٥		غير دال
الخطأ	٦٥٨٨٦,٩٥	٣١٦	٢٠٨,٥٠			
الكلي	٦٥٩٧٤,٦٩	٣١٩				

بالنسبة للفروق في مستوى شدة أنماط العنف ألتلفازي الاجتماعي تبعا لمتغيري الجنس والتخصص والتفاعل بينهما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية إذ بلغت القيم الفائية المحسوبة (٣,٠٦-٠,٥٧-٠,٣٦٨) على التوالي وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية(٣,٨٧).عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١-٣١٦) وكما هو موضح في الجدول (١١).

الجدول (١١)نتائج تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق في مستوى شدة أنماط العنف ألتلفازي (الاجتماعي) على وفق متغيري الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة ٠,٠٥

الجنس	٧٣٣,٣٨	١	٧٣٣,٣٨	٣,٠٦		غير دال
التخصص	١٣,٧٥	١	١٣,٧٥	٠,٠٥٧		غير دال
التفاعل	٨٨,١٦	١	٨٨,١٦	٠,٣٦٨	٣,٨٧	غير دال
الخطأ	٧٥٧٣٦,٥٦	٣١٦	٢٣٩,٦٧			
الكلي	٧٦٥٦٢,٨٩	٣١٩				

بالنسبة للفروق في مستوى شدة أنماط العنف ألتلفازي السياسي تبعا لمتغيري الجنس والتخصص والتفاعل بينهما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية إذ بلغت القيم الفائية المحسوبة (٠,٠١٥ – ٠,٠١٥ –٠,١٢٨) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية.عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١– ٣١٦).وكما هو مبين في الجدول (١٢).

الجدول (١٢) نتائج تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق في مستوى شدة أنماط العنف ألتلفازي(السياسي) على وفق متغيري الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف		مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	٤,٥٧	١	٤,٥٧	٠,٠١٥		غير دال
التخصص	٤,٦١٨	١	٤,٦١٨	٠,٠١٥		غير دال
التفاعل	٣٩,٥٥	١	٣٩,٥٥	٠,١٢٨	٣,٨٧	غير دال
الخطأ	٩٧٥٥٥,٦	٣١٦	٣٠٨,٧٢			
الكلي	٩٧٦٠٤,٨٨	٣١٩				

ويمكن تفسير هذه النتيجة بان العائلة تشاهد برمتها التلفاز وان التفاعل مع التلفاز بوصفه جزءاً من عمل إبداعي يشد المشاهد المتعلم إلى تقويم العمل من الناحية الفنية لولا ومدى صلتة بالواقع من الناحية الثانية وتنسحب هذه النظرة على أنماط العنف الأخرى.

الهدف الثالث:التعرف على دلالة الفروق في أنماط العنف (الأسري– والاجتماعي– والسياسي)بين النموذج الواقعي والنموذج ألتلفازي:أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دلالة إحصائية في نمط العنف الأسري لصالح النموذج ألتلفازي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤,٠٢) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣١٩). كما إن ذات النتيجة ظهرت بالنسبة للعنف الاجتماعي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٥,١٥) وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية (١,٩٦) لصالح النموذج ألتلفازي، في حين كانت الفروق دالة في مستوى شدة العنف السياسي لصالح النموذج الواقعي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٩٣) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦). كما هو مبين في**الجدول (١٣) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي عينتين مترابطتين في أنماط العنف (الأسري، والاجتماعي ، والسياسي) بين النموذج الواقعي والنموذج ألتلفازي**

نمط العنف	متوسط الفرق	انحراف الفرق	ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥

الأسري ألتلفازي والواقعي	٣,٧	١٦,٤٥٥	٤,٠٢		دال
الاجتماعي ألتلفازي والواقعي	٥,٠١٥	١٧,٤١	٥,١٥	١,٩٦	دال
السياسي ألتلفازي والواقعي	٣,٣٨	٢٠,٥٨	٢,٩٣		دال

من ملاحظة النتائج يمكن القول إن التلفاز مفردة من مفردات المحيط التقني الموثرة التي توفر برامجه بفعل إخراجها فرصة أوسع للملاحظة الجادة في أوقات يكون فيها الفرد أكثر شداً للحدث، الأمر الذي يجعل تأثيره يغور في ذات المشاهدين لاسيما أولئك الذين هم اقل حصانة من غيرهم فضلا عن عدم خضوع قنوات البث ألتلفازي إلى رقابة، إن وجود العنف على مستوى الواقع بدرجة عالية يجعل العنف ألتلفازي أكثر تثير وقبولا كونه ظاهرة مألوفة.

-**الهدف الرابع**:أ- **الموقف من النظرة المستقبلية لدى طلبة الجامعة:** توصلت نتائج البحث إلى أن متوسط النظرة المستقبلية لدى طلبة الجامعة قد بلغ (١٢١,٨٠) بانحراف معياري قدره (٢١,١٨٩) وهو أعلى من متوسط الفرضي البالغ (١١٨) بعد أن اختبرت الدلالة الإحصائية حيث تتبين أن القيمة التائية المحسوبة (٣,٢١) هي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وعند درجة حرية (٣١٩) مما يشير إلى أن موقف الطلبة كان ايجابيا من المستقبل بحسب ما هو موضح في

الجدول (١٤) الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي في مقياس الموقف من النظرة المستقبلية

عينة الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمه ت		الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
٣٢٠	١٢١,٨	٢١,١٩	١١٨	٣,٢٠٨	١,٩٦	دال

ويمكن تفسير هذه النتيجة انه على الرغم من إدراك هذا العنف العالي في المجتمع من وجهة نظر طلبة الجامعة إلا انه لا يعني أن الحياة سوف تستمر بهذا المنوال، وعليه ينظر الشباب إلى أن هنالك املاً من خلال خلق معنى للحياة المستقبلية وهذا يأتي من خلال خبرة الطلبة بتاريخ الشعوب والمجتمعات التي مرت بهذه الظروف، إضافة إلى وعي الطلبة بالظروف التي مرت بالبلد والتي اتسمت بالضيق والعوز خلال فترة الحصار وقبله فترة الحروب المتكررة، وان هذه الحالة لايمكن أن تدوم إلى الأبد وهذا ما يدركه الطلبة لذلك فهم متفائلون ولو بقدر لأنهم يدركون أن المستقبل لابد أن يكون لصالح الحياة.

ب- التعرف على الفروق في الموقف من النظرة المستقبلية لدى طلبة الجامعة على وفق متغييري الجنس و التخصص: أظهرت نتائج البحث أن هناك فروقا دالة إحصائيا في متغير الجنس، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (١٢,٨١) وهي أعلى من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجتي حرية (١-٣١٦) لصالح الذكور إذ بلغ متوسطهم (١٢٥,٩٦) مقارنة بمتوسط الإناث (١١٧,٥٨) في حين لم تظهر فروق دالة إحصائيا لمتغير التخصص، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٠,١٢) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٧) والنتيجة نفسها لمتغير تفاعل الجنس والتخصص إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,١٥) وهي اقل من القيمة الجدولية (٣,٨٧) وكما هو موضح في

الجدول (١٥)نتائج تحليل التباين الثنائي لدلالة الفروق في الموقف من النظرة المستقبلية لدى عينة البحث على وفق متغيرين الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف		مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	٥٥٧٧,٨٣٢	١	٥٥٧٧,٨٣٢	١٢,٨١	٣,٨٧	دال
التخصص	٥,٢٤٨	١	٥,٢٤٨	٠,١٢		غير دال
التفاعل	٦,٣٤٥	١	٦,٣٤٥	٠,١٥		غير دال
الخطأ	١٣٧٥٩٨,٧٨	٣١٦	٤٣٥,٤٣٩			
الكلي	١٤٣٢٢٥,٢	٣١٩				

على الرغم من تعدد مظاهر الدوافع الاجتماعية والاقتصادية لظاهرة العنف المتمثلة بغياب العدالة الاجتماعية، واستئثار فئة من ذوي النفوذ في المجتمع بالمال والثروة والتسلط السياسي والاجتماعي، وضعف أو انعدام تكافؤ الفرص في المشاريع والحقوق الاجتماعية الطبيعية والمدنية المتمثلة في التعليم الجيد، والعمل المناسب، والعلاج الصحي السليم، والسكن الملائم، هذا مع انتشار ظواهر التمييز الطبقي الاجتماعي، وبروز الطائفية بألوانها المختلفة (الحسن، نت). إلا أن أمام الشباب مستقبلاً ينظرون إليه بعين الاحترام، وبما أن الذكور يبحثون عن معنى للحياة ربما أكثر من الإناث لذ لك يرون أن التوجه نحو المستقبل دون معرفة ما سيخبئه لهم أفضل بكثير من الرجوع إلى الوراء والعيش مع ماض لا يدلل إلا على الشعور بالخيبة والخسران يساعدهم في ذلك تجارب الشعوب التي مرت بمثل هذه التحديات وهى اليوم تنعم بالمحبة والسلام.

الهدف الخامس: التعرف على العلاقة الارتباطية بين الموقف من العنف والنظرة المستقبلية لدى طلبة الجامعة: لأجل التعرف على العلاقة الارتباطية بين الموقف من العنف والنظرة المستقبلية وباستخدام معامل ارتباط بيرسون أسفرت نتائج الدراسة عن إن العلاقة سلبية حيث تبين إن قيمة معامل الارتباط ٠,١٦- وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ مقارنة بالقيمة الجدولية وكما هو موضح في الجدول (١٦).

الجدول (١٦)العلاقة الارتباطية بين الموقف من العنف والنظرة المستقبلية لدى طلبة الجامعة.

المتغيرين	قيمة معامل الارتباط	القيمة الجدولية	الدلالة ٠,٠٥
الموقف من العنف –النظرة المستقبلية	٠,١٦ -	٠,١١٣	دال

بما أن لدى الطلبة موقفا رافضا للعنف كما أظهرته نتائج الدراسة ولكي تتسق الفكرة مع السلوك فلا غرو أن تكون نظرتهم ايجابية إزاء المستقبل لذلك ظهرت العلاقة بين الموقف من العنف والنظرة المستقبلية سلبية عكسية وهذا يعطى مؤشرا على أن الطلبة لديهم توجه في التفكير بطريقة حضارية في أساليب تعاملهم مع الضغوط.

الهدف السادس:أ- التعرف على العلاقة بين أنماط العنف (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) والنظرة المستقبلية على وفق النموذج الواقعي: أظهرت نتائج العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والنظرة المستقبلية إنها قد بلغت (٠,١٢٧) وبين العنف الاجتماعي والنظرة المستقلبية قد بلغت (٠,٢٧٥) وبين

العنف السياسي والنظرة المستقبلية (٠,٣٤٢-) وهي كلها دالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠,٠٥) مقارنة بالقيمة الجدولية التي تساوي ٠,١١٣ وبحسب ما هو موضح في الجدول (١٧).

ب- التعرف على العلاقة بين أنماط العنف (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) والنظرة المستقبلية على وفق النموذج ألتلفازي: توصلت نتائج العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والنظرة المستقبلية قد بلغت (٠,١٢٧-) وبين العنف الاجتماعي والنظرة المستقلبية قد بلغت (٠,٢٧٥-) وبين العنف السياسي والنظرة المستقبلية (٠,٣٤٢-) وهي كلها دالة إحصائية عند مستوى دلالة٠,٠٥ مقارنة بالقيمة الجدولية التي تساوي ٠,١١٣ وبحسب ما هو موضح في الجدول (١٧) .

الجدول (١٧)العلاقة الأرتباطية بين أنماط العنف (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) والنظرة المستقبلية على وفق النموذج الواقعي والنموذج ألتلفازي

النمط	النظرة المستقبلية		القيمة الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
	ألتلفازي	الواقعي		
الأسري	٠,١٢٧-	٠,١٤-	٠,١١٣	دال
الاجتماعي	٠,٢٧٥-	٠,١٤-		
السياسي	٠,٣٤٢-	٠,٤٧		

وتعزى هذه النتيجة إلى أن الوقائع العنيفة المعروضة في التلفاز والتي تحدث يومياً على الأرض حتى أصبح العنف طريقة بسيطة ومباشرة لحل المشكلات، فحملات العنف موجهة للكبار مثلما للصغار بل تجاوزت ذلك لتشمل كل مرافق الحياة في المجتمع، فالحق العنف ضرراً كبيراً في تكوين الأسرة، وأدى إلى زيادة الاضطرابات في الشارع، وأصبح البون شاسعاً بين مطامح المجتمع و صراع القوى السياسية. لذا يمكن القول إن العنف أصبح جزءاً معتاداً من المشهد الحياتي، وبما أن البحث الحالي أظهر إن عينة البحث لديها نظرة تفاؤلية إزاء المستقبل فلا غرو أن تظهر العلاقة بين أنماط العنف (الأسري والاجتماعي) والنظرة المستقبلية دالة إحصائيا بالاتجاه السلبي.

الهدف السابع:أ- التعرف على العلاقة بين الموقف من العنف وأنماط العنف (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) على وفق النموذج الواقعي: أما بالنسبة للنموذج الواقعي فأظهرت نتائج العلاقة الارتباطية بين الموقف من العنف والعنف الأسري أنها قد بلغت(٠,١٩) وبين الموقف من العنف والعنف الاجتماعي قد بلغت (٠,٢١) وبين الموقف من العنف السياسي (٠,١٢) وهي كلها دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مقارنة بالقيمة الجدولية التي تساوي(٠,١١٣) وبحسب ما هو موضح في الجدول (١٨).

ب- التعرف على العلاقة بين الموقف من العنف وأنماط العنف (الأسري، الاجتماعي، السياسي) على وفق النموذج ألتلفازي:اجل تحقيق هذا الهدف وباستخدام معامل ارتباط بيرسون أسفرت نتائج الدراسة بالنسبة للنموذج ألتلفازي. إن العلاقة الارتباطية بين الموقف من العنف والعنف الأسري (٠,٣٥) وبين الموقف من العنف والعنف الاجتماعي قد بلغت (٠,٤١) وبين الموقف من العنف والعنف السياسي (٠,٣٨) وهي كلها دالة إحصائية بعد آن اخترت دلالتها الإحصائية وبحسب ما هو موضح في الجدول (١٨).

الجدول (١٨) العلاقة الأرتباطية بين الموقف من العنف وأنماط العنف (الأسري، الاجتماعي، السياسي) على وفق النموذج الواقعي والنموذج ألتلفازي

النمط	الموقف من العنف		القيمة الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
	ألتلفازي	الواقعي		
الأسري	٠,٣٥	٠,١٩	٠,١١٣	دال
الاجتماعي	٠,٤١	٠,٢١		
السياسي	٠,٣٨	٠,١٢		

بما أن العنف ظاهرة غير مريحة ومرفوضة حضارياً وأخلاقياً وسلوكياً كما عبرت عنه نتائج البحث الحالي جاءت هذه النتيجة متساوقة مع ما يحدث كمشاهد تلفازية يراها الطلبة يومياً، وما هو متحقق على أرض الواقع من حالات خطف واعتداء وقتل وتعسف وتعذيب على مستوى الجانب الأسري والاجتماعي والسياسي لذا فأن كون العلاقة دالة إحصائيا وايجابية هي نتيجة منطقية لذلك.

الاستنتاجات:

- إن طلبة الجامعة لديهم موقف سلبي من العنف وان الإناث أكثر سلبية.
- يرى الطلبة إن مستوى شدة العنف عاليا بأنماطه (الأسري والاجتماعي والسياسي) على مستوى المشاهدة التلفازية وعلى ارض الواقع.
- لدى الطلبة نظرة متفائلة تجاه المستقبل لصالح الذكور.
- إن العلاقة بين الموقف من العنف والنظرة سلبية وعكسية، والعلاقة بين الموقف من العنف وأنماط العنف دالة ايجابية.

التوصيات:

- على وسائل الإعلام التحلي بأخلاق المهنة والابتعاد عن إثارة النعرات الطائفية والعرقية والتخريبية بين المجتمعات.
- على رجال الدين أن يؤدوا دورهم في تكوين مفهوم التسامح وقبول رأي الآخرين على وفق شريعتنا السمحاء.
- على الأسر إتباع الأساليب التربوية السوية في التعامل مع الأبناء من خلال خلق روح المودة والمحبة والدفء والإسناد في نفوس أبنائهم.
- فتح حوار مع المتطرفين والتعاون معهم كسبيل لوقف اتجاه التطرف فيهم.
- الاستعانة بجهود الفنانين لتقديم عروض مسرحية ومسلسلات تلفازية ناقدة تهدف إلى معالجة العنف.
- إقامة معارض فنية (لوحات جدارية، رسوم كاريكاتيرية، ملصقات) لنقد ظاهرة العنف ومعالجتها رمزياً.
- تفعيل مراكز الإرشاد والخدمات النفسية والاجتماعية في الجامعات لتؤدي عملها في متابعة الحالات غير السوية لدى الطلبة وتأهيلها للاندماج في المجتمع الجامعي.
- على وسائل الإعلام إن توضح أن معيار مفهوم الرجولة لم يستند إلى العادات والتقاليد وإنما إلى مدى قدرة المراهق على اختراق القوانين ومقاومة السلطة.

- إعادة النظر بالمناهج الدراسية وجعلها مواكبة لتطورات العصر وبما ينمي القدرات العقلية العالية لدى الطلبة.
- على الحكام السياسيين الذين يسيرون في طريق التحديات أن يقللوا الفجوة بين الطموحات والتوقعات واستخدام المساواة في توزيع الثروات والدخل كل حسب جهده.
- عدم تحميل جماعة معينة المسؤولية الكاملة في إثارة العنف بل الاعتراف بأن الجميع تقع عليهم المسؤولية.
- ضرورة دفع برامج تدريبية للمدرسين والأساتذة في مراحل التعليم لكيفية التعامل مع الطلاب في هذه المراحل لفهم مطالبهم واحتياجاتهم النفسية لخفض معدلات العنف وتمكين التوافق النفسي والاجتماعي.
- ضرورة تحرير الموارد البشرية والمالية من الاستهلاك الصراعي وتوجيهها لحل مشكلات المجتمع البشري.
- تشجيع الطلاب على الانخراط في ممارسة الهوايات واستثمار الوقت المتسع من الفراغ المتاح أمامهم.
- أهمية تطبيق القانون والأنظمة بدون محاباة باعتباره من أهم أساليب الردع.
- الدعوة إلى الاهتمام بالباحثين النفسيين والاجتماعيين كونهم الفئة الأكثر معرفة في كيفية مواجهة العنف والتعاطي مع هذه الظاهرة.
- لأجل حماية المرأة من العنف لابد من أن تتعاظم مشاركة المرأة في مجمل مرافق الحياة ومنحها جزءاً من الحرية لتنظيم شؤون أسرتها.

المقترحات:

- أجراء دراسة عن علاقة العنف بالثنائية الفكرية.
- أجراء دراسة عن العنف (الأسري، والاجتماعي، والسياسي) على وفق أساليب المعاملة الوالدية.
- العجز المتعلم وعلاقته بالعنف لدى شرائح مختلفة.
- قياس شدة العنف وعلاقته باش باع الحاجات.
- القهر الاجتماعي وعلاقته بالعنف لدى طلبة الجامعة.
- العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالشعور بالنقص لدى الرجل.
- العنف وعلاقته بالسلوك الجمعي للمجموعة المرجعية.
- اللامعيارية وعلاقتها بأنماط العنف لدى طلبة الجامعة.
- العنف الاجتماعي وعلاقته بأزمة الهوية لدى الشباب.
- الآثار النفسية والاجتماعية التي يتركها العنف على سلوك الأطفال.

تابع الجزء الثاني في العدد اللاحق